الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
قسنطينة

كلية الآداب والحضارة الإسلامية
قسم اللغة العربية

الجواب بـ "نعم" و"بلى" في القرآن الكريم
دراسة نحوية بلاغية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية تخصص نحو وصرف

إعداد الطالبة:
حليمة حجاج

إشراف الأستاذة الدكتورة:
ذهبية بورويس

لجنة المناقشة

أ.د سامي عبد الله الكيلاني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	رئيسا
أ.د ذهبية بورويس	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	مشرفا ومقررا
أ.د محمد الصبيحي	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة 1	عضوا مناقشا
د عبد الناصربن طناش	أستاذ محاضر أ	جامعة الأمير عبد القادر	عضوا مناقشا

السنة الجامعية (1435-1436هـ/2014-2015م

شكر وعرفان

أحمد الله على ما منحني من جهد، وأعانني ويسر لي السبل لإتمام هذه المذكرة.

وحتى لا أكون من الناكرين للعرفان، أسجل بمداد الشكر والامتنان كلمات لا تكفي للتعبير عما يكنه القلب من الشكر الجزيل لأستاذتي الفاضلة: **ذهبية بورويس**، على الثقة التي منحتني إياها وتفضلها بالإشراف على هذا البحث، فجزاها الله عني الخير الكثير.

كما يسرني أن أتقدم بوافر الشكر إلى كل أساتذة اللغة العربية وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور (**رابح دوب**) والأستاذة الدكتورة (**سكينة قدور**) اللذين لم يدخرا جهدا في إفادتنا وإرشادنا أطال الله عمريهما في خدمة العلم.

كما لا يفوتني أن أشكر ــ سلفا ــ السادة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة، وأسأل الله أن يوفقهم لما فيه الخير والصلاح، وأن ينفعني بتوجيهاتهم القيمة.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وميزه عن سائر مخلوقاته بالعقل والإيمان، وعلمه بالقلم ما لم يعلم وأنزل عليه القرآن، ولقنه لغة الفهم و الإفهام، ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين.

إن القرآن الكريم كلام الله المعجز، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أنزله الله تعالى على نبيه ورسوله معجزة خالدة متحديا بها الإنس والجن، فكان بذلك محط أنظار الباحثين وعناية العلماء، لما وجدوه فيه من تنوع في أساليب الخطاب، ولعل أبرزها أسلوب الحوار الذي يعد أقصر طريق للوصول إلى المعرفة والحق، وإظهارهما إظهارا لا يشوبه ريب ولا يخالطه شك، وذلك عن طريق أسلوب الجواب. لقد كان أسلوب الجواب حاضرا في الحوار القرآني، بأشكال متفاوتة في الطول والقصر، وكان السياق القرآني هو المتحكم في هذا التفاوت، وأحد هذه الأشكال الجواب بالحروف، و هي:كلا، بلى، نعم، إي، إذن، مع العلم أن ثمة أحرف لم ترد في القران الكريم بل وردت في العربية، وهي:أجل، إن، بجل، جلل، جير، لا.

تحمل "**نعم**" و"**بلى**" دلالتيهما في ذاتهما، إلا أن هذه الدلالة تعتبر دلالة ظاهرة فقط بالمقارنة مع دلالتهما العميقة التي تظهر داخل السياق التواصلي الذي تردان فيه، فتكون مستغنية بذلك عن أي كلام آخر قد يذكر بعدها، مما يستدعي حضور ظاهرة لغوية بالغة الأهمية، وهي ظاهرة الحذف التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمستويين التركيبي والمستوى الدلالي للكلام، ليتأكد من خلالها ذلك التماسك النصي مع الكلام السابق مباشرة لوجود العنصر المحذوف أو العنصر المفترض فيه. ويساعدها في ذلك المخزون الذهني والتجربة المكتتزان لدى المتلقي، لأن الأفكار والمعلومات التي يود المتكلم إبلاغها للمخاطب عادة ما تكون ضمن قائمة المعلومات المعطاة مسبقا، أو المشتركة بينهما.

يرافق الحذف الجواب بـ"**نعم**" و"**بلى**" في القرآن الكريم ليشرك المتلقي في تكوين المعنى

العميق -3لهما، ولكن بحدود ترسمها له ظاهرتا الوقف والابتداء، المرتبطتان بنظم القرآن وما اشتمل عليه من معان.

إن أهمية "**نعم**" و"**بلى**" في العملية التواصلية، وما يحملان من دلالة ظاهرة تختلف عن الدلالة العميقة جعلت الباحثين يطرقون بابهما بالدراسة، ولكن كانت هذه الدراسة مقتصرة على الناحية الوصفية فقط، دونما إشارة إلى أسلوب الجواب بهما، بعده أسلوبا كغيره من الأساليب التعبيرية والذي أغفلته الدراسات نحويا أو بلاغيا، ولهذا لم أهتد إلى أية دراسة تبحث في الجواب بـ"**نعم**" و"**بلى**" بعده أسلوبا له حضور في الدراسة النحوية، وله ظلال على الدراسة البلاغية، فكان موضوع بحثي على النحو الآتي:

الجواب بـ "نعم" و "بلى" في القرآن الكريم- دراسة نحوية بلاغية -

وقد كانت الإشكالية التي يطرحها هذا البحث ويسعى للإجابة عنها مستدرجة في الأسئلة الآتية:

ـ ما المتفق عليه و المختلف فيه من حروف الجواب.

ـ إلى أي حد يمكن للسياق المقالي أن يتحكم في تحديد الحكم النحوي لـ"**نعم**" و"**بلى**"، وما بعدهما داخل التركيب اللغوي القراني بعدهما جملة قائمة بذاتها، وما هي العلاقات النحوية المختلفة التي تربطهما بالجمل الموالية لهما مباشرة.

ـ ما مدى الترابط البلاغي بين الجواب بـ"**نعم**" و"**بلى**" وبين الكلام السابق له مباشرة؟

ما هي الأساليب التي يجاب عنها بـ"**نعم**" و"**بلى**" في القرآن الكريم، وهل لهذا الجواب أغراضه البلاغية التي تفهم من السياق؟

لقد وقع اختياري على هذا الموضوع لأسباب كثيرة لعل أهمها هو: تعلقي الشديد

بالنص القرآني، واختياره مجالا للبحث في نوع من أنواع حروف المعاني، إضافة إلى محاولتي الجادة تحديد الفرق الموجود بين"**نعم**"و"**بلى**" من حيث المعنى، إضافة إلى ذلك محاولة الكشف عن أسلوب الجواب بـ"**نعم**" و"**بلى**"، لإعطائه الأهمية التي يستحقها مثله مثل الأساليب التي يرد معها، إن الجواب بـ"**نعم**" و"**بلى**" بعده أسلوبا تعبيريا لم يحظ بعناية النحويين والبلاغيين، على الرغم مما يحويه من جماليات، تتحكم فيها عدة علوم كالنحو والبلاغة وعلوم القرآن، واكتفى هؤلاء بالبحث في حروفه لتوضيح دلالاتها فقط، ومن بين هذه الدراسات:

- حروف الجواب واستعمالها مسستقصاة في القرآن الكريم، علي محمود النابي، دراسة نحوية.

و هي دراسة على أهميتها وقيمتها العلمية، إلا أن صاحبها اكتفى فيها بالدراسة النحوية فقط، فقام بإعراب الجملة التي وردت فيها حروف الجواب المذكورة في القران الكريم، بعدما تعرض لدلالات حروف الجواب كلها.

والجدة التي ألتمسها في موضوعي هذا تنحصر في هذه النقاط:

- إلقاء الضوء على الجواب بـ"**نعم**" و"**بلى**" بعده أسلوبا تعبيريا له حضور في الدرسين النحوي والبلاغي.

-الوقوف على الإختلافات الطفيفة الموجودة بين "**نعم**" و"**بلى**" نظرا لتقارب معانيهما و الخلط بينهما في الاستعمال عند العامة.

-الجمع بين النحو و البلاغة و التفسير، ليكون الهدف منه بيان المعاني.

نظرا لطبيعة هذا البحث، فقد سلكت المنهج التاريخي و كذا المنهج الوصفي.

المنهج التاريخي: لجأت إليه أثناء تتبعي لدلالات حروف الجواب عند النحويين القدماء

والمحدثين، وكذا بعض المصطلحات التي وردت في ثنايا البحث، منها: الجواب، الاستفهام، الخبر، التمني، وكذا وصف الظواهر اللغوية المختلفة.

المنهج الوصفي: وهو منهج اقتضته طبيعة الدراسة، إذ كان لزاما علي بعد أن أحصي المواضع التي وردت فيها "**نعم**" و"**بلى**" في القرآن الكريم،أن أبين العلاقات النحوية وأعرضها بطريقة أظهر فيها مدى الاتفاق والاختلاف بين آراء اللغويين والمفسرين حولها، إضافة إلى الاعتماد على الذائقة في توضيح بعض الأغراض البلاغية التي هي محل اتفاق عند البيانيين والمفسرين.

وقد استدعت هذه الدراسة، أن تكون الخطة مشتملة على مقدمة، ومدخل، وفصلين تطبيقيين، وخاتمة.

خصصت المدخل للجانب النظري، وقسمته إلى مبحثين: عني المبحث الأول بالجواب، وتعريفه لغويا و اصطلاحا، فكان تحديد الجواب لغويا يتطلب الرجوع إلى معاجم اللغة لاستعراض ما جاء فيها عن الجواب، أما تحديد الجواب اصطلاحا فقد تطلب مني جولة في كتب عديدة، ثم أتبعت تعريف الجواب بتتبع معاني حروفه والتي رتبتها ترتيبا ألفبائيا، أما المبحث الثاني فقد خصصته للحديث عن أقرب أسلوب للجواب لدى عامة الناس وهو أسلوب الاستفهام، إذ لا استفهام دون جواب،في انتظار ما ستكشف عنه هذه الدراسة من وجود أساليب أخرى.

أما الفصل الأول والموسوم: الجواب بـ"**نعم**" و"**بلى**" في القرآن الكريم دراسة نحوية، وهو الجزء الأول من الدراسة التطبيقية، فقد بدأته بجدول إحصائي للمواضع التي وردت فيها "**نعم**" و"**بلى**" في القرآن الكريم، ثم يأتي بعده مبحثان اثنان، خصصت الأول منهما لتحديد المحل الإعرابي لـ"**نعم**" و"**بلى**" بعدِهما حرفا باتفاق العلماء، ثم بعدِهما جملة مع وجود

إختلاف حول هذا الرأي، فبعض العلماء يرى أنهما جملتان قائمتان بذاتهما، والبعض الاخر يرى أنهما حرفان قائمان مقام جملة الجواب.

أما المبحث الثاني فكان مخصصا لتحديد الحكم الإعرابي لما بعد "**نعم**" و"**بلى**" في القرآن الكريم، جملا ثم ألفاظا.

أما الفصل الثاني والموسوم: الجواب بـ"**نعم**" و"**بلى**" في القرآن الكريم دراسة بلاغية، فقداستهللته بتمهيد موجز عن ظاهرة الحذف، ثم أتبعته بمبحثين اثنين، خصصت الأول لتبيان الأغراض البلاغية التي يجاب عنها بـ"**نعم**" و"**بلى**" في القرآن الكريم، بعد أن حددت نوع الأساليب أولا، أما المبحث الثاني فكان حول تبيان الأغراض البلاغية للجواب بـ"**نعم**" و"**بلى**" والتي خرج إليها باعتباره أسلوبا خبريا، وأتبعته بجزئية تتحدث عن الفرق بين الجواب ب"**نعم**" والجواب ب"**بلى**" في القران الكريم.

وأخيرا الخاتمة، وفيها أجملت أهم النتائج التي وصلت إليها هذه الدراسة، وألحقتها بملخص عرفت فيه بمضمون الرسالة باللغتين العربية والإنجليزية، وذيلت الرسالة بفهرس المصادر والمراجع، ثم فهرس للآيات القرآنية و آخر للأشعار، ثم فهرس للموضوعات.

و محاولة مني لإخراج هذا البحث في صورة لائقة ومقبولة، اعتمدت في إنجازه على مجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها:

ـــ المعاجم اللغوية مثل:معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، مقاييس اللغة لابن فارس، لسان العرب لابن منظور، تاج العروس للزبيدي.

ـــ مصادر نحوية أهمها: الكتاب لسيبويه، المقتضب للمبرد، الخصائص لابن جني، شرح المفصل لابن يعيش ، مغني اللبيب لابن هشام.

ـــ مصادر في حروف المعاني منها: الأزهية في علم الحروف للهروي، رصف المباني في

شرح حروف المعاني للمالقي، الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي.

ـــ وكانت التفاسير دائمة الحضور في الدراسة التطبيقية بجزأيها النحوية والبلاغية ومنها: الكشاف للزمخشري، روح المعاني للآلوسي، التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور.

ـــ مصادر في الدراسات القرآنية: معاني القران للفراء، البرهان في علوم القران للزركشي.

ـــ بعض الدراسات و البحوث الجديدة مثل: مقومات الجملة العربية للسامرائي، الحذف و التقدير في النحو العربي لعلي أبو المكارم، الأسلوب و النحو لمحمد عبد الله جبر.

وفي الأخير أكرر شكري للجنة القراءة و المناقشة، وأسأل الله عز وجل، أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، ونافعا لي ولكل من قرأه، والحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم على نبينا

وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المدخل

الجواب وحروفه وعلاقته بالاستفهام

المبحث الأول:الجواب و حروفه

1- تعريف الجواب:

أ- لغة:

الجواب في المعاجم العربية هو مراجعة الكلام، ورَديدُه، وقد جاء عند ابن فارس في مقاييس اللغة بأنه "مراجعة الكلام، ويقال كلمه فأجابه جوابا. وقد تجاوبا مجاوبة: الجواب. ويقولون "في مثل أساء سمعا فأساء جابة"[1]، كما ذكره ابن منظور في اللسان بقوله: "في أسماء الله المجيب وهو الذي يقابل الدعاء والسؤال بالعطاء... وهو اسم فاعل عمن أجاب يجيب والجواب رديد الكلام.. والإجابة رجع الكلام تقول أجابه عن سؤاله..."[2]، وقد ذكر الزبيدي الجواب بقوله: "والمصدر الإجابة والاسم الجابةُ كالطاعة والطاقة، والمجوبة بضم الجيم (وهذه عند ابن جني)... والإجابة رجع الكلام... والجابة: مصدر الإجابة"[3].

ويمكن أن نجد تقاربا دلاليا واضحا بين لفظ "الجواب" و"الرد" وهو ما ورد في بعض المعاجم العربية، هذا ما جاء عند ابن فارس بقوله "رد: الراء والدال أصل واحد، مطرد منقاس، وهو رجع الشيء"[4].

يتشابه هذا القول مع ما جاء في معجم المحيط في اللغة "والرد مصدر رددت، والاسم لما رد بعد أخذه"[5].

وبما أن "الجواب" و"الرد" هو رد الكلام ورجعه، فهما لفظتان متعلقتان بلفظة أخرى وهي "الحوار" الذي يقوم أساسا على المجاوبة والرد ومراجعة النطق، يقول الزمخشري في

---

[1] مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر، 1402هـ-1981م، باب الجيم والواو وما يثلثهما (جوب).

[2] لسان العرب، ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب-محمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط2، 1419هـ-1999م، مادة "جوب".

[3] تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، اعتنى به عبد المنعم خليل وإبراهيم وكريم سيد محمد محمود، (جوب).

[4] مقاييس اللغة لابن فارس، مادة (رد).

[5] المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد الطالقاني، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية، ط1، 2010م، ج3، مادة ردد.

الأساس "حاورته راجعته الكلام، وهو حسن الحوار، وكلمته، فلما رد علي محـــورة، ومـــا أحاز جوابا أي رجع إلي"[1].

ويذكر الزبيدي مصطلحي المجاوبة والمحاورة بمعنى واحد بقوله: "المحـــاورة المجاوبـــة، ومراجعة النطق والكلام في المخاطبة، وتحاوروا تراجعوا الكلام بينهم"[2].

ذلك أنه لا بد في الحوار من وجود متكلم ومخاطب لما فيه من تبادل للكلام ومراجعة.

ب- اصطلاحا:

هو نوع من الحديث المتصل بحديث آخر سابق له، وهو أسلوب يؤتى به للتواصل مع أطراف أخرى، أو مع طرف واحد على الأقل[3].فهو بذلك تبادل شفهي بين شخصـــين أو أكثر، لا بد فيه من وجود متكلم ومخاطب، ولا بد من رسالة يتم فيهـــا تبـــادل للكـــلام ومراجعته، فتتشكل بكل هذا صورة نمطية وهي:

متكلم(مرسل) ⟵ رسالة ⟵ مخاطب(مرسل إليه)

ولا يكون الجواب دائما ردا على سؤال واستفهام، لأن ما يتم تداوله وتبادلـــه بـــين الناس هو أكثر من طلب معرفة ما خفي، بل يتجاوز ذلك إلى محاولة تبادل مجموعـــة مـــن المعلومات والأفكار والآراء، وحتى التعديل في المفاهيم والرؤى[4].و في هذا التجاوب توضيح للمعاني،و اغناء للمفاهيم، فيفضيان معا إلى تقديم الفكر.

والجواب في القرآن الكريم جاء في خضم الحوار الذي تتسع دائرته باتســـاع قضـــاياه وتعدد محاوره. فنجد الأجوبة في حوار الخالق عظمت قدرته مع مخلوقاته من رسل وملائكة وبشر عاديين، أو بين المخلوقات أنفسهم، ويأتي ذلك بشكلين مختلفين: الأول: جواب ناتج

---

[1]نقلا عن كتاب "أسلوب الحوار في الحديث النبوي"، دراسة بلاغية، خليل محمد أيوب، دار النوادر، ط1، 1433هـــ-2012م، ص17.

[2]تاج العروس، للزبيدي، مادة (حور).

[3]ينظر كتاب نظريات الاتصال والإعلام، جمال محمد أبوشنب، دار المعرفة الجامعية، 2006م، د.ط.

[4]ينظر كتاب في الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر، غريب عبد السميع، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، 2006م.

عن حوار مباشر كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ﴾ البقرة (260)

الثاني: جواب ناتج عن حوار منقول على لسانه سبحانه وتعالى: كقول السحرة لفرعون: ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ الأعراف (113-114).

2-حروف الجواب:

ذكر النحويون جملة من حروف المعاني سميت حروف الجواب أو حروف الإيجاب والتصديق. والناظر لهذا القسم من الحروف يجد أنها حروف غير عاملة[1] جاء بعضها للجواب و لم يخرج عن معناه، وقد اتفق العلماء عليها وبعضها الآخر جاء بمعان أخرى، وكان الجواب واحدا. وهذا ما سنجده في هذا العرض المفصل لكل حروف الجواب التي تم إحصاؤها من الكتب النحوية، سواء كانت محل اتفاق أو اختلاف من العلماء.

وقد ضمت اللغة العربية أحد عشر حرفا مختصا بالجواب سيتم التحدث عنها نحويا وهي مرتبة ترتيبا ألفبائيا: "**أجل، إذن، إن، إي، بجل، بلى، جلل، جير، كلا، لا، نعم**".

أجل:

ذكر سيبويه "**أجل**" تحت باب: الظروف المبهمة غير المتمكنة "ذلك لأنها لا تضاف ولا تصرَف تصرف غيرها ولا تكون نكرة"[2]، وقد ذكر سيبويه هذا الحرف ضمن مجموعة من الحروف، ليبين سبب بنائه على السكون دونما إشارة إلى معنى الجواب حيث قال: "فإذا التقى في شيء منها حرفان ساكنان حركوا الآخر منها، وإن كان الحرف الذي قبل الآخر متحركا، أسكنوه كما قالوا: هل وبل و**أجل** و**نعم**"[3].

أما ابن يعيش في شرحه للمفصل يقول "**أجل** لا يصدق بها إلا في الخبر خاصة يقول القائل "قد أتاك زيد" فتقول "**أجل**" ولا تستعمل في جواب الاستفهام[4].

---

[1] ينظر المتفق عليه والمختلف فيه من أحرف الجواب في العربية، دراسة وصفية ، فراس عبد العزيز عبد القادر، مجلة الآداب الرافدين العدد54 ، 2008..

[2] الكتاب، سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد ال سلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1408هـ-1988م، ج3، ص285.

[3] المصدر السابق، ج3، ص285.

[4] شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، تحقق أحمد السيد سيد أحمد، إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوقيفية، مصر، د.ط، د.ت، ج8، ص128.

وهذا ما ذكره المالقي حيث قال: "اعلم أن لـــ"**أجل**" في الكلام موضعا واحدا، وهو أن تكون جوابا في الطلب والخبر فتقول لمن قال: "هل قام زيدٌ؟ أجل ولمن قال خرج عمرٌو **أجل**"[1] ومعنى قوله هذا أن **أجل** لا تكون جوابا لنفي أو لنهي، وهذا ما أكده المرادي حين قال: "**أجل** حرف جواب مثل **نعم**" تكون لتصديق الخبر ولتحقيق الطلب، تقول لمن قـــال: قام زيد **أجل** ولمن قال اضرب زيدا **أجل**"[2].

قال شاعر مجهول[3]:

لو كنت تعطي حيث تسأل سامحت لك النفس واحلولا كل خليل

أجل، لا. ولكن أنت أشأم من مشى وأثقل من صماء ذات صليل

وقال الشاعر المضرس بن ربعي[4]:

وقلن على الفردوس أول مشرب **أجل جير** إن كانت أبيحت دعائره

وقد استدل المرادي بهذه الأبيات وختم رأيه بمذهب الأخفش إلى أنها تكون في الخـــبر والاستفهام -أي **أجل**- إلا أنها في الخبر أحسن من **نعم**، و**نعم** في الاستفهام أحسن منها[5].

أما ابن هشام الأنصاري فقد قال "**أجل** بسكون اللام، حرف جواب مثل **نعم**، فيكون تصديقا للمخبر، وإعلاما للمستخبر، ووعدا للطالب، فتقع بعد نحو: قام زيد، ونحو: أقـــام زيد، ونحو: اضرب زيدا"[6].

---

[1] رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم بدمشق، ط3، 1423هـــ-2002م، ص147.

[2] الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن أبو القاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـــ-1992م، ص359 360

[3] لم يعرف قائل البيتين، وهما في أمالي القالي 164/2 ورصف المباني ص59. وذكر البيت الأول فقط في لسان العرب (سمح).

[4] لسان العرب (جير).

[5] الجنى الداني، المرادي، ص261.

[6] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام، تحقيق: صلاح عبد العزيز علي السيد، دار السلام للطباعة والنشر، ط2 (1429هـــ-2008م)، ج1، ص28.

وهكذا فقد خالف ابن هشام سابقيه في جعل "**أجل**" صالحة لجواب الاستفهام، وأتبع رأيه هذا بآراء كل من المالقي، الأخفش، والزمخشري، وابن مالك، وابن خروف، دونما تعليق عليها.

ومما تجدر الإشارة إليه ما جاء في شرح ابن فارس لكلمة **أجل**: حيث قال: "الأجل غاية الوقت في محل الدين وغيره، وقد صرفه الخليل فقال: أجل هذا الشيء وهو يأجل والاسم الآجل نقيض العاجل، والأجيل المرجأ أي المؤخر إلى وقت،... وقولهم **أجل** في الجواب هو من هذا الباب، كأنه يريد انتهى وبلغ الغاية..."[1].

إذن:

ذكر سيبويه هذا الحرف تحت باب "عدة ما يكون عليه الكلم" بقوله: "وأما إذن فجواب وجزاء"[2] وهذا ما قال به الزجاج[3] وكذا المرادي[4].

وقد ذكر المالقي هذا الحرف بقوله: "اعلم أن سيبويه -رحمه الله- جعل معنى "**إذن**" الجواب والجزاء، ويظهر من لفظه أنها حيث توجد يكون معناها الجواب والجزاء معا، وهذا فهم أكثر النحويين منه، إلا أن أبا علي الفارسي فإنه فهم أنها جزاء في موضع لجواب في موضع"[5].

وعقب على هذا بقوله: "والصحيح أنها شرط في موضع وجواب في موضع، وإذا شرطا فلا تكون إلا جوابا، وهذا هو كلام سيبويه"[6].

وأما ابن هشام فقد أسهب في الحديث عن "**إذن**"، وذكر لها أربع مسائل، الأولى في

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، مادة(أجل).

[2] الكتاب، سيبويه، ج4، ص234.

[3] ينظر حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق وشرح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ، بيروت ، ط1، 1408-1988،ص06.

[4] ينظر الجنى الداني، لمرادي، ص363.

[5] رصف المباني، المالقي، ص151.

[6] المصدر نفسه، ص152.

نوعها فذكر اختلاف العلماء حولها أهي حرف أم اسم. يقول: "...قال الجمهور هي حرف، وقيل اسم، والأصل في إذن أكرمك، إذا جئتني أكرمك، ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها، وأضمرت أن. و على القول الأول فالصحيح أنها بسيطة لا مركبة من إذ وأن..."[1].

وأما المسألة الثانية فقد كانت حول اختلاف العلماء حول ما قاله سيبويه عنها، والمسألة الثالثة حول لفظها والوقف عليها، وأما الرابعة فجاءت حول عملها[2].

وأما مسألة العمل، فقد ذكرها علماء النحو، وتناقلتها كتبهم، وقد بدأ سيبويه في كتابه بقوله: "اعلم أن **إذن**، إذا كانت جوابا وكانت مبتدأة عملت في الفعل عمل أرى في الاسم إذا كانت مبتدأة.."[3] ثم تحدث في موضع آخر عن إلغاء عملها فقال: "واعلم أن **إذن**، إذا كانت بين الفعل وبين شيء، الفعل معتمد عليه فإنها ملغاة لا تنصب البتة، كما لا تنصب أرى إذا كانت بين الفعل والاسم"[4].وقد ذهب المبرد مذهب سيبويه هذا لأنه ذكر الكلام نفسه في مقتضبه و لم يضف عليه شيئا[5].

إن:

مكسورة الهمزة، مضعفة النون. ذكر الخليل هذا الحرف فيما ذكر من أحرف الجواب فقال: "تكون إن في موضع "**أجل**" فيكسرون ويثقلون، فإذا وقفوا في هذا المعنى قالوا إنه". ثم أضاف "تكون الهاء صلة في الوقوف ونسقط الهاء إذا صرفوا"[6].

وتابع سيبويه أستاذه، فذكر هذا الحرف تحت باب "ما تلحقه الهاء لتبين الحركة"

---

[1] مغني اللبيب، ابن هشام، ج1، ص28.

[2] ينظر المصدر نفسه، ج1، ص29-30.

[3] الكتاب، سيبويه، ج3، ص12.

[4] المرجع نفسه، ج3، ص14.

[5] المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، منشورات وزارة الأوقاف، القاهرة، 1415هـ-1994م، ج2، ص10-11.

[6] العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال، ج8، ص398.

حيث قال: "... وإنما احتاج إليها -أي الهاء- في الوقف لأنه لا يستطيع أن يحرك ما يسكت عنده، ومثل ما ذكرت لك قول العرب "**إنه**" وهم يريدون إن ومعناها **أجل**"[1] وجاء بالشاهد:

ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت **إنه**[2]

وقد ذكرها الزجاج في كتاب حروف المعاني، وجعل لها وجهين، فقد تكون بمعنى"**نعم**"أو"**أجل**"[3].

وذكر المالقي أنه يكون جوابا بمعنى: **نعم**، وأنه يقع بعد الطلب والخبر، ومثَّل عليه بقوله: "فإذا قال القائل اضرب زيدا نقول إنه أي **نعم**، ويقول قام زيد، فتقول: **إنه** أي **نعم** واستشهد بقول الشاعر[4]:

وقائلة: أسيتَ فقلت جير أَسيٌّ إنني من ذاك **إنه**

أما ابن يعيش فقد ذكر في شرح المفصل أن "**إن**" بمعنى "**أجل**"، وأن الهاء للسكت فقال: "...فتقول **إنه** أي **أجل**، والهاء للسكت والمراد إن إلا أنك ألحقتها الهاء في الوقف، والمعنى **أجل**، ولو كانت الهاء هاء الإضمار لثبتت في الوصل كما ثبتت في الوقف، وليس الأمر كذلك إنما تقول في الوصل إن يا فتى"[5].

وتابع ابن هشام من سبقه من النحاة الذين ذهبوا إلى أن "**إن**" قد تكون حرف جواب بمعنى "نعم"، وأورد بيت ابن قيس الرقيات المذكور آنفا، وذكر أن أكثر النحاة يذهبون إلى أن "**إن**" في هذا البيت لا يلزم كونها كذلك، وأن الهاء فيها للسكت، فقد يجوز أن تكون "**إن**" هنا هي الحرف الناسخ وأن الهاء اسمها، وخبرها محذوف"[6].

---

[1] الكتاب، سيبويه، ج4، ص162.

[2] ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق محمد يوسف نجم، د . ط .د.ت. ص66.

[3] ينظر حروف المعاني، الزجاج، ص30.

[4] ينظر الكتاب ،ج3،ص 151، و ج4، ص 162..

[5] شرح المفصل، ابن يعيش، ج8، ص124.

[6] ينظر مغني اللبيب، لابن هشام، ج1، ص53.

أما الزركشي فقد ذكر إن المكسورة المشددة وذكر لها ثلاثة أوجه منها: أن تكون بمعنى "**نعم**"، وذكر قوله تعالى: ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[1] سورة طه (23) فيمن شدد النون[2].

إي:

بكسر الهمزة وسكون الياء، حرف جواب معنى **نعم**، وقد ذكره الخليل بقوله: "وأما "**إي**" فإنها تدخل في اليمين كالصلة والافتتاح"[3]، وذكر هذا سيبويه تحت باب "ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو" بقوله: "فنقول، نعم الله لأفعلن، وإي الله لأفعلن، لأنهما ليسا ببدل... ألا ترى أنك تقول: **إي** والله و**نعم** والله"[4].

وقد ذكر المالقي أن "**إي**" حرف جواب "لا تقع في الكلام إلا جوابا مع المقسم به قبله فإذا قال القائل: هل قام زيد؟ فتقول في الجواب: **إي** والله، و**إي** وربي"[5].

ومن خلال المثال المقدم من المالقي يتبين من كلامه أن هذا الحرف يرد بعد الاستفهام خاصة وقبل القسم، وهذا ما أكده ابن الحاجب في كافيته حيث قال: "و**إي** إثبات بعد الاستفهام، ويلزمها القسم"[6].

أما ابن هشام فقد أكد أنها "حرف جواب بمعنى "**نعم**"، فتكون لتصديق المخبر ولإعلام المستخبر، ولوعد الطالب، فتقع بعد "قام زيد" و"هل قام زيد؟" و"اضرب زيدا" ونحوهن، كما تقع "**نعم**" بعدهن"[7].

---

[1] قرأ ابن عامر ونافع وحمزة والكسائي"إن" مشددة النون، وقرأ ابن كثير "إن" بتخفيف النون.

[2] البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1427هـ-2006م، ص1062.

[3] العين، الفراهيدي، ج8، ص440.

[4] الكتاب، سيبويه، ج9، ص500-501.

[5] رصف المباني، المالقي، ص136.

[6] شرح كافية ابن الحاجب في النحو، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحمودي تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل كتاب ناشرون، ط1، 1432-2011، ص237.

[7] مغني اللبيب، ابن هشام، ج1، ص108.

وأضاف الزركشي على قول ابن هشام قوله: "ولا يأتي -أي "**إي**"- قبل النهي صلة لها"[1].

بجل:

جاء هذا الحرف عند سيبويه تحت باب "عدة ما يكون عليه الكلم" وقد ذكره ضمن حروف الجواب بعد **بلى ونعم** وقبل إذن، حيث قال: "وأما **بجل** بمنزلة حسب"[2]، وجعل المالقي لهذا الحرف معنيين حيث قال: "اعلم أن هذه اللفظة ليس لها في الكلام إلا معنى واحد وهو الجواب بمعنى **نعم**، وهذا إذا كانت حرفا، وتكون اسما بمعنى حسب"[3]، ثم أورد لهذا الرأي شاهدين على الترتيب:

قال الشاعر:[4]

عجل لنا هذا وألحقنا بذال الشحم إنا قد مللنا **بجل**

وقال طرفة بن العيد:[5]

ألا إني شربت أسود حالكًا ألا بجلي من الشراب ألا **بجل**

وهكذا فـ"**بجل**" من الألفاظ المشتركة في الاستعمال اللغوي، لتكون حرفا للتصديق بمعنى "**نعم**" أو "**أجل**" ويكون في الخبر إيجابا ونفيا[6]، وتكون تارة أخرى اسم فعل بمعنى يكفي فتلحقه نون الوقاية مع ياء المتكلم فيقاتل بجلني، أو اسما مرادفا لحسب، فلا تلحقها

---

[1] البرهان، الزركشي، ص1077.

[2] الكتاب، سيبويه، ج4، ص234.

[3] رصف المباني، المالقي، ص153.

[4] ينسب هذا البيت إلى غيلان بن حديث الربعي، وينسب لذي الرمة أيضا، الكتاب ، ج2، 325..

[5] ديوان طرفة بن العبد شرحف وقدمه مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ص3 ، 1423، 2002، ص62.

[6] ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418ه، 1998م، ص2368.

نون الوقاية[1].

بلى:

حرف جواب مختص بالنفي عند أغلب النحاة، ذكرها الخليل بقوله: "وأما "**بلى**" فجواب استفهام فيه حرف نفي كقولك: ألم تفعل كذا، فتقول "**بلى**"[2]، ثم ذكرها سيبويه بقوله: "...وأما **بلى** فتوجب به بعد النفي، وأما نعم فعدة وتصديق، تقول: قد كان كذا، فيقول: **نعم**، وليسا اسمين" ثم يضيف: "...فإذا استفهمت فقلت أتفعل؟ أجبت بنعم، فإن قلت: ألست تفعل؟ قال **بلى**"[3].

وهكذا فقد ربط سيبويه حرف الجواب "**بلى**" بالاستفهام المنفي فقط، في حين أضاف لها الزجاج أن تكون "إيجابيا للنفي، وتقع جوابا للسؤال المحجوب كقولك: ما خرج زيد، فيقال: **بلى**"[4].

قال المالقي: "اعلم أن "**بلى**" تعطي من الإضراب ما تعطي "بل" إلا أنها لا تكون إلا جوابا للنفي، دخلت عليه همزة الاستفهام أو التقرير أو التوبيخ أو لم تدخل، فتقول في جواب النفي عاريا من الهمزة، إذا قال القائل "ما قام زيد: **بلى** ومعنا: قام زيد"... وكذلك تقول في جوابه إذا دخلت عليه الهمزة للمعاني المذكورة، فتقول في جواب: ألم يقم زيد: **بلى**، والمعنى: قام زيد"[5].

وقد ذكر ابن هشام في دراسته لهذا الحرف، الخلاف القائم حول ألف "بلى" حيث قال: "وقال جماعة: الأصل بل، والألف زائدة، وبعض هؤلاء يقول: أنها للتأنيث، بدليل

---

[1] ينظر: تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب (قسم الأدوات والحروف) لبدر الدين الدماميني، تحقيق محمد بن مختار، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011م، د.ط، ج1، ص431.

[2] العين، الفراهيدي، ج4، ص340.

[3] الكتاب، سيبويه،ج4، ص234.

[4] حروف المعاني، للزجاج، ص6.

[5] رصف المباني، المالقي، ص157.

إمالتها"[1].

فأما الجماعة التي قالت أن أصل "**بلى**" هو بـــل، وأن الألـــف زائـــدة فيهـــا، هـــم البصريون،حيث أنهم اعتمدوا تحري الأصل والفرع على مستوى البنى التركيبية للحـــروف لتكون خاضعة لأقيستهم العقلية ، وذلك إنطلاقا من تعاملهم مع النص القرآني الذي يفضي في بعض الأحوال إلى صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتملـــه موافقـــا للكتـــاب والسنة[2] فنجد ابن فارس يفسر أصل الجواب هو "بل" ووصلت بها الألف دلالة على كلام محذوف[3].

هذا ما رفضه الكوفيون وعلى رأسهم الفراء، حيث ذكر الفرق بين "**بلـــى**" و"بـــل" وذهب إلى أن الألف زيدت للتأنيث، قياسا على تأنيث "رب" و"ثم"[4]، وهذا الرأي يبقـــي على أصالة الحرف منفردا دون تفريع.

أما أبو حيان الأندلسي فقد كان له رأي منفرد عن بلى حيث قال: "أما بلـــى فهـــو حرف ثلاثي الوضع مرتجل، والألف من نسخ الكلمة، وليس أصلها بل للعطف فـــدخلت الألف للإيجاب أو للإضراب والرد، أو للتأنيث كالتاء في "ربت" و"ثمت" خلافا لزاعمـــي ذلك"[5].

وقد أورد الزركشي دراسة مطولة عن "**بلى**"، فبدأ فذكر مواضعها حيث قال: "**بلى** لها موضعان: أحدهما أن تكون ردا لنفي... والثاني: أن تقع جوابا لاستفهام دخل عليه نفي حقيقة، فيصير معناها التصديق لما قبلها"[6]، ثم أسهب في الحديث عن بعـــض التقـــديرات

---

[1]مغني اللبيب، ابن هشام، ج1، ص154.

[2]ينظر كتاب الاستدلال في معاني الحروف ، دراسة في اللغة والأصول أحمد كروم ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2009، ص 263-264..

[3]ينظر الصاحي، ابن فارس، ص103.

[4]معاني القرآن، أبوزكريا يحي بن زياد الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجائي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ط، د.ت، ج1، ص52-53.

[5]ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، ص2369.

[6]البرهان، الزركشي، ص1084.

والتنبيهات، وأكمل دراسته هذه بذكر الفرق بين **بلى ونعم**.

جلل:

لم يذكره سيبويه في كتابه، ولا المبرد في مقتضبه، ولم يرد في كافية ابن الحاجب ضمن ما ذكره من حروف الإيجاب، ولم يذكره الرماني في كتاب معاني الحروف ولا الزجاجي في كتاب حروف المعاني، ولم يذكره ابن يعيش من ضمن حروف التصديق والإيجاب.

وجلل: بفتح الجيم واللام الأولى معا، وسكون اللام الثانية، هو لفظ يجمع بين الحرفية والاسمية معا، فأما الحرف ،فإن أغلب العلماء لم يذكروه، وذلك بعد الرجوع إلى كتبهم، وأما الاسم، فأول ذكر له جاء عند الزجاج في كتاب الشجرة بقوله:"الأسماء سبعة وثلاثون اسما وهي:غير،وسوى...و اجلال بمعنى **أجل**،وما أشبه ذلك"[1] ، وقد أورد المالقي رأي الزجاج هذا في كتاب "رصف المباني" لكنه قال بحرفيتها، إذ يقول: "...حكى ذلك الزجاج في كتاب الشجرة، فعلى هذا لا تعمل شيئا إنما هي نائبة مناب الجمل الواقعة جوابا، وهي بعد في كلامهم قليلة الاستعمال"[2]. كما ذكر المرادي "**جلل**"لكنه لم يزد على ما قاله المالقي، وكأنه يوافقه على قوله حرفيته.

ويعد لفظ "**جلل**" من ألفاظ الأضداد إذ يأتي بمعنيين: بمعنى الشيء العظيم أو بمعنى الشيء اليسير[3] وهذا ما ذكره ابن هشام[4]، فأما بمعنى العظيم قول الشاعر الحارث بن وعدة[5]:

قومي هم قتلوا أميم أخي فإذا رميت يصيبني سهمي

---

[1]الشجرة،أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق يوسف بن حسين خنفر، دار ابن حزم، ط3، 1433ه،2012م ، ص61.

[2]رصف المباني، المالقي، ص176.

[3]الأضداد، أبو محمد بن أبي القاسم ابن الأنباري، تحقيق الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1430هـ-2009م، ص117.

[4] مغني اللبيب، ابن هشام ، ج1، ص165.

[5]الحارث بن وعلة، البيتان مذكوران في لسان العرب(جلل).

فلئن عفوت لأعفونَ جللا ولئن سطوت لأوهننَ عظمي

ومن معنى اليسير قول امرئ القيس وقد قتل أبوه[1]:

بقتل بني أسد ربهم ألا كل شيء سواه **جلل**

ولعلَ حظ "**جلل**" في الاسمية أكبر فقد جاء بمعنى "**أجل**" كذلك حيث يقول ابن هشام: "ومن الثالث -أي بمعنى **أجل**- قولهم: "فعلت كذا من جللك" وأورد بيتا لجميل[2]:

رسم دار وقفت على طلله كدت أقضي الحياة من جلله

جير:

ذكر سيبويه هذا الحرف في موضعين من كتابه، فأما الأول فجاء تحت باب "الظروف المبهمة غير المتمكنة" وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها... قالوا: هل، بل، **وأجل**، ونعم، وقالوا **جير** فحركوه لئلا يسكن حرفان"[3]. ثم ذكره مرة أخرى تحت باب "تحرك أواخر الكلم الساكنة إذا حذفت ألف الوصل لالتقاء الساكنين" حيث قال: "ونظير الكسر هاهنا قولهم: حذار، وبدار، ونظار، ألزموها الكسر في كلامهم... لئلا يلتقي ساكنان، ونحوه: **جير** يا فتى وغاق، غاق كسروا هذا إذ كان في كلامهم أن يكسروا إذا التقى الساكنان"[4].

فسيبويه لم يذكر لـ "**جير**" معنى الجواب، ولم يذكرها المبرد في المقتضب،وقد ذكرها الزمخشري في مفصله ضمن ما سماه **حروف التصديق والإيجاب** حيث قال:"**وأجل** لا يصدق بها إلا في الخبر...**وجير** بكسر الراء وقد تفتح"[5] نحوها وقد ذهب المالقي إلى أن **جير** ليست من أحرف الجواب ، وإنما هو اسم بمنزلة حقًا، فقد قال عنه : "اعلم أن **جير** جعلها أبو

---

[1]ديوان امرؤ القيس، تحقيق مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية، ط5، 1425-2004، ص140.

[2]ديوان جميل بن معمر ، دار صادر بيروت، د.ط، د.ت، ص105.

[3]الكتاب، سيبويه، ج3،ص285ـ 286.

[4]المصدر نفسه،ج4 ،ص152.

[5]المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري،مطبعة التقدم مصر،ط1، 1323ه.ص135،134.

موسى الجزولي من المتأخرين حرفا، وجعلها في باب الحروف الواقعة جوابا في كراسه وجعلها بمعنى **نعم**، وذكر غيره أنها بمعنى "حقا" من غير تعرض لإسْميتها ولا حرفيتها، وليست عندي جوابا، وإنما هي اسم بمعنى حقا متضمنة معنى القسم"[1].

ثم أسهب في الحديث عنها، وأعطى دليلين على أنها اسم:

أولهما: أن معناها "حقا" وأن ما حل محل الاسم حكم عليه بالاسمية، ثانيهما: أنها نونت[2].

كقول الشاعر:[3]

لم يفعلوا فعل آل حنظلة إنهم **جير** بئس ما ائتمروا

وفي دراسته لهذا الحرف ذكر المرادي أنه يقرأ بكسر الراء وفتحها ، والكسر أشهر وأشار إلى أنه موضع خلاف بين النحاة بين حرفيته واسميته ، وقال في الأخير "... فإلحاقها بـ"**نعم**" أولى، وأيضا فإن لها شبها بـ "**نعم**" لفظا واستعمالا"[4]

وذكر ابن يعيش "**جير**" في شرحه للمفصل بقوله: "وأما **جير** فحرف معناه **أجل ونعم**...وهو مكسور الآخر، وربما فتح، وحقه الإسكان **كأجل ونعم** وإنما حرك لالتقاء الساكنين[5].

وأما ابن هشام فقد أكد حرفية "**جير**" بقوله: "حرف جواب بمعنى **نعم**، لا اسم بمعنى حقا، فتكون مصدرا، ولا بمعنى أبدا فتكون ظرفا، وإلا لأعربت ودخلت عليها أل"[6].

وقد رفض ابن هشام أن يكون **جير** تأكيدا لأجل، أو أن يكون مقابلة لـ "**لا**".

---

[1] رصف المباني، المالقي، ص176.

[2] المصدر نفسه، ص176-178.

[3] ديوان امرئ القيس ص80..

[4] الجنى الداني، المرادي، ص433..

[5] شرح الفصل، ابن يعيش، ج8، ص124.

[6] مغني اللبيب، ج1، ص156.

كلا:

ذكر سيبويه هذا الحرف ضمن حروف الجواب تحت باب "عدة ما يكون عليه الكلم" حيث قال: "...وأما **كلا** فردع وزجر"[1]، وهذا ما جاء عند الزجاج حيث قال: "**كـــلا**: ردع وزجر"[2].

وذكر المالقي في دراسته لهذا الحرف أن معناها في كلام العرب الزجر والردع، وهـــو حرف لا يعمل، وذكر كذلك أنه حرف بسيط عند النحويين لا مركب كما رآهـــا ابـــن العريف الذي جعلها مركبة من كل ولا[3].

وأضاف: "فإذا قال القائل: اقتل زيدا، قلت له: **كلا**، أي ارتدع أو ازدجر، واحـــتج بقوله تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾﴾ سورة القيامة الآيـــة 10-11، وقوله أيضا: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ سورة المطففين الآية 14"، وأما ابن يعيش فقد جعل لكلا فصلا مستقلا عن حروف الإيجاب، وجعل لها أربعة معان، فقد تـــأتي بمعنى "**لا**"، وعلى معنى "ألا" التي للتنبيه، يستفتح بها الكلام، وجاءت عند بعض المفســـرين بمعنى حقا، وجاءت عند الفراء بأنها -أي كلا- حرف يكتفى بها كـــــ"**نعـــم**" و"**بلـــى**" و"**إي**"[4].

وقد ذكر ابن منظور حرف كلا بقوله: "وقال ابن بري و"**كلا** "حرف ردع وزجر، وقد تأتي بمعنى "**لا**" كقول الجعدي[5]:

فقلنا لهم: خلوا النساء لأهلها! فقالوا لنا: كلا فقلنا لهم بلى

---

[1] الكتاب، سيبويه، ج4، ص235.

[2] حروف المعاني، الزجاج، ص11.

[3] ينظر رصف المباني، المالقي، ص212.

[4] ينظر شرح المفصل، لابن يعيش، ج8، ص 130

[5] ينظر سير أعلام النبلاء، ابي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، بيت الأفكار، لبنان، د.ط. 2004.ص4000.

فكلا هنا بمعنى لا بدليل قوله "فقلنا لهم **بلى**، و**بلى** لا تأتي إلا بعد النفي"[1].

أما ابن هشام فقد جمع في دراسته لـ"**كلا**" آراء من سبقه من النحاة حيث قال: "كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية... وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر، لا معنى لها عندهم إلا ذلك"[2].

ثم أضاف: "رأى الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيهما، فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونهما ويبتدأ بها، ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال: أحدها للكسائي ومتابعيه: قالوا: تكون بمعنى حقا، والثاني لأبي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى ألا الافتتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا: تكون حرف جواب بمنزلة **إي** و**نعم**، وجملوا عليه ﴿كَلَّاوَٱلۡقَمَرِ ٣٢﴾ [المدثر:32] فقالوا معناه أي والقمر"[3].

وهكذا تتسع دائرة الخلاف بين علماء العربية في لفظ "**كلا**" إذ نجدهم غير متفقين في معناها، الذي وضع من أجله في الاستعمال اللغوي، وقد امتد الخلاف عند القراء في الوقف عليها[4].

لا:

ذكر سيبويه هذا الحرف تحت باب "عدة ما يكون عليه الكلم" بقوله: "...وتكون لا ضدا **لنعم** و**بلى**"[5] وهكذا لم يذكر سيبويه صراحة لـ"**لا**" معنى الجواب، أما الهروي فقد جعل لهذا الحرف دراسة مطولة، في ثلاثة عشر موضع، منها موضع الرد في الجواب بقوله:

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، مادة "كلل".

[2] مغني اللبيب، ابن هشام، ج1، ص260.

[3] المصدر نفسه، ص261.

[4] ينظر البرهان، الزركشي، ص1117.

[5] الكتاب، سيبويه، ج4، ص222.

"والرد في الجواب قولك "**لا**" كما تقول "**نعم**" و"**بلى**"، و"**لا**" في الجواب ضدهما[1].

واشترك المرادي والمالقي في دراستهما لـ"**لا**" حيث حددا أنها -أي لا- نافية غير عاملة، وغالبا ما تدخل على الأفعال المضارعة، حيث قال المرادي: "والجوابية نقيضة "**نعم**" كقولك "**لا**" في جواب هل قام زيد، وهي نائبة مناب الجملة"[2]، وأما المرادي فقد قال: "وربما حذفت الجملة الفعلية بعدها في الجواب لدلالة السؤال عليها، فتنوب مناب الجملة، فتكون كلاما بذلك، كقولك في جواب: هل قام زيد؟ **لا**، أي: ما قام، وفي جواب هل يقوم زيد، **لا**، أي **لا** يقوم" ثم أورد بيتين لذي الرمة[3]:

أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة أراك لها بالصرة العام ثاويا

فقلت لها: **لا** إن أهلي جيرة لأكثبة الدهنا جميعا وماليا

ليجعل من "**لا**" نقيصة "**نعم**"[4].

وفي بحث مسهب لهذا الحرف تابع ابن هشام رأي من سبقه من النحاة حيث جعله – أي **لا**- حرفا مناقضا لنعم بقوله: "أن تكون جوابا مناقضا لنعم، وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال: أجاءك؟ فتقول: **لا** والأصل **لا** لم يجئ"[5].

أما الزركشي فقد جعل "**لا**" جوابية أي "رد في الجواب مناقض لـ"**نعم**" أو "**بلى**" فإذا قال مقررا: ألم أحسن إليك؟ قلت **لا** أو **بلى**، وإذا قال مستفهما هل زيد عندك؟ قلت **لا** أو **نعم**"[6].

---

[1] الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، 1401-1981،ص151.

[2] الجنى الداني، المرادي، ص296.

[3] ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه أحمد حسن سبح ، دار الكتب العلمية ،ط1، 1415، 1995م ، ص289.

[4] رصف المباني، المالقي، ص259.

[5] مغني اللبيب، ابن هشام، ج1، ص330.

[6] البرهان، الزركشي، ص1141.

[5] معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والإبتداء، تأليف محمود خليل الحصري، مكتبة السنة،ط1، 1423ه|2002م، ص102.

نعم:

حرف من أحرف الجواب باتفاق أهل اللغة، يختلف معناها باختلاف ما قبلها، فإن كان ما قبلها جملة خبرية مثبتة أم منفية فهي حرف يدل على تصديق المخبر(بكسر الباء)، وإن كان ما قبلها جملة إنشائية سواء كانت أمرية أم نهيية أم تحضيضية فهي حرف يفيد وعد الطالب بتحقيق مطلوبه، وإن كان ما قبلها استفهاما فهي حرف يدل على الإعلام أي إعلام من يستخبر ويستفهم عن أمر ما، فالمتكلم بها يعلم مخاطبه بجواب استفهامه[1]. وقد ذكرها سيبويه في ثلاث موضع من كتابه، أولهما تحت "باب عدة ما يكون عليه الكلم" حيث قال: "وأما **نعم** فعدة وتصديق، تقول: قد كان كذا وكذا، فيقول **نعم**... فإذا استفهمت فقلت أتفعل؟ أجبت **بنعم**..." [2]، أما **الموضع الثاني** فهو تحت باب "ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو" ليؤكد حذف واو القسم بعدها حيث قال: "وتقول **نعم** الله لأفعلن"[3].

أما **الموضع الثالث** فقد جاءت تحت "باب الظروف المبهمة غير المتمكنة" بقوله: "وإن كان الحرف الذي قبله الآخر متحركا أسكنوه كما قالوا: هل، وبل، و**أجل**، و**نعم**..."[4].

أما الزجاج فقد قال: "**نعم**: عدة وتصديق، وهي تقع جوابا للسؤال الموجود، كقولك: أخرج زيد؟ فيقال: **نعم**، ولا تقع جوابا للنفي، كما أن بلى لا تقع جوابا للواجب"[5].

وهذا ما أكده الرماني بقوله: "**نعم**: وهي حرف من الحروف الهوامل، تكون جوابا، وهي عدة وتصديق، وهي نقيضة لا، يقول القائل: هل أنا كزيد، فيقول: **نعم** و**لا**، يجاب بها

---

[1] معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والإبتداء، تأليف محمود خليل الحصري، مكتبة السنة،ط1، 1423ه|2002م، ص102.
[2] الكتاب، سيبويه، ج4، ص234.
[3] المرجع نفسه ، ج3، ص500.
[4] المرجع نفسه، ج3، ص286.
[5] حروف المعاني، الزجاج، ص06.

إلا في التحقيق"[1].

وذكره المالقي أيضا متابعا من سبقه من النحاة بقوله: "اعلم أن "**نعم**" معناها العـــدة والتصديق، وهي حرف جواب لما قبلها أبدا، إلا أنها إن كان ما قبلها طلبا فهي عدة لا غير، وإن كان ما قبلها خبرا فهي تصديق لا غير" وأضاف: "ونعم توجب لا غير، ولا يقع قبلها المنفي"[2].

وفي دراسة لهذا الحرف ذكر ابن هشام أن "**نعم** "حرف تصديق ووعد وإعلام، فالأول بعد الخبر كقام زيد، وما قام زيد، والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو: هلا تفعل، وهلا لم تفعل، وبعد الاستفهام في نحو: هل تعطيني"[3].

وفي لفظ "**نعم**" ثلاث لغات "**نعم**" بفتح النون والعين و"نعم" بفتح النون وكسر العين في لغة كنانة؛ والفتح في "**نعم**" والكسر لغتان صحيحتان، إلا أن الفتح أشـــهر في كـــلام العرب، وقد جاء الكسر في كلام النبي وجماعة من الصحابة"[4]، والثالثة: "**نحم**" بقلب العين حاءا لأنها تليها في المخرج وهي أخف من العين؛ لأنها أقرب إلى حروف الفم، حكى ذلك النضر بن شميل"[5].

---

[1]معاني الحروف، أبو الحسن علي بن أبي عيسى الرماني النحوي، حققه عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط، 1429هـــ-2008م ، ص118.

[2]رصف المباني، المالقي، ص364.

[3]مغني اللبيب، ابن هشام، ج2، ص466.

[4] شرح المفصل، ابن يعيش، ج8، ص123.

[5]المصدر نفسه، ج8،ص124.

المبحث الثاني:أسلوب الاستفهام

1-علاقة الجواب بالاستفهام:

أشرت سابقا فيما ذكرته عند مفهوم الجواب بأنه مراجعة الكلام ، هذه المراجعة التي تكون في شكل حوار بين طرفين أو أكثر،حيث يكون فيه تداول للكلام بهدف الوصول إلى الحقيقة ، أو إلى أكبر قدر ممكن من التطابق في وجهات النظر، ذلك لاختلاف الناس في ألوانهم وألسنتهم وطباعهم ومعارفهم وعقولهم وقد ذكر الله هنا الاختلاف في قوله "ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين" الروم22.

ويتم غالبا الوصول إلى حد معين من الاتفاق اعتمادا على أسلوب الاستفهام الذي يعتبر الطريقة المثلى للوصول إلى ما خفي على صاحبه لتكون له القدرة على السير بطرق الاستدلال للوصول إلى الحق ولهذا وجب علينا في هذه الدراسة تسليط بعض الضوء -في عجالة- على هذا الأسلوب لأنه يعتبر المستحضر الأول لحروف الجواب في مجال التواصل.

2-تعريف الاستفهام:

الاستفهام هو مصدر استفهم، وهو طلب الفهم، أي طلب العلم بشيء لم يكن معلوما، وقد جاء في معجم العين "فهمت الشيء فهما، وفهما عرفته وعقلته فهمته وأفهمته، عرفته..."[1]، كما ذكر ابن فارس أن "الفاء والهاء والميم علم الشيء"[2]، وذكر ابن منظور الاستفهام بقوله: "الفهم معرفتك الشيء بالقلب، فهمه فهما وفهما وفهامة، علمه، والأخيرة عند سيبويه، فهمت الشيء عقلته وعرفته..."[3].

ويذكر الزبيدي الاستفهام في مادة فهم بقوله: "فهمه كفرح، فهما.. أي علمه وعرفه بالقلب، والفرق بين الفهم والعلم، أن العلم مطلق الإدراك، أما الفهم فهو سرعة انتقال

---

[1]معجم العين، الفراهيدي، مادة "فهم".

[2]مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "فهم".

[3]لسان العرب، ابن منظور، مادة(فـ ه م).

النفس من الأمور الخارجية إلى غيرها... واستفهمني الشيء طلبت مني فهمه فأفهمته إياه"[1].

وقد أورد اللغويون مسميات أخرى للاستفهام كالاستخبار والسؤال "فقد ذكر ثعلب أن الاستخبار هو السؤال عن الخبر. وجعل قواعد الشعر أربعا: أمر ونهي وخبر واستخبار، والاستخبار عنده هو الاستفهام، وهذا ما ذهب إليه ابن قتيبة حين قال: الكلام أربعة: أمر وخبر واستخبار ورغبة"[2].

ويبدو من كلام ثعلب وابن قتيبة أنهما متفقان على أن الاستخبار عديل الاستفهام، وهذا ما نفاه ابن فارس بقوله: "وذكر ناس أن بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق، وقالوا: ذلك أن أولى الحالتين الاستخبار لأنك تستخبر فتجاب بشيء فربما فهمته وربما لم تفهمه، فإذا سألت ثانية، فأنت مستفهم"[3].

أما الاستفهام عند البلاغيين "فهو طلب ما في الخارج، وتحصيله في الذهن، لزم ألا يكون حقيقة إلا إذا صدر من شاك مصدق بإمكان الإعلام، فإن غير الشك إذا استفهم يلزم تحصيل الحاصل، وإذا لم يصدق بإمكان الإعلام انتفت فائدة الاستفهام"[4]. وقد عرفه صاحب التعريفات "بأنه استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين شيئين أولا وقوعها، فحصولها وهو التصديق، وإلا فهو التصور"[5].

ومن هذا التعريف الأخير ندرك أن للاستفهام جانبين: التصور والتصديق، فأما التصور فهو ما يجاب عنه باليقين وهو "إدراك الماهية من غير أن يحكم عليها بنفي أو إثبات وجوابها

---

[1] تاج العروس، الزبيدي، مادة "فهم".

[2] المعجم المفصل في علوم البلاغة، إنعام نوال العكاوي، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1417هـ-19996م، ص79.

[3] الصاحبي، ابن فارس، ص181.

[4] البرهان، الزركشي، ص515.

[5] التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1985م، ص26.

يكون بتعيين المسؤول عنه"[1].

وأما التصديق فهو ما يجب عنه بإحدى حروف الجواب، ويكون مع حرفي الاستفهام (الهمزة وهل) أي أن تنسب باختيارك الصدق أي المخبر[2].

ويعد دخول أدوات الإستفهام ـــ من أسماء وحروف ـــ نقلا للتركيب الأساسي من حال كونه في الأصل جملة خبرية، ليجعله تركيبا مشتقا يدل على الإستفهام، بفضل قواعد الزيادة"لأنها تعين ما يمكن أن يستفهم عنه، أي معنى الجملة ككل، أوركن واحد منها"[3].

وأخيرا وليس آخرا يبقى أسلوب الاستفهام من أكثر أساليب الكلام ارتباطا بأسلوب الجواب وحروفه، ويكاد الأسلوبان يكونان واحدا لشدة ارتباطهما في أكثر مناسبات الحديث، فغالبا ما يكون الجواب بعد الاستفهام، ولا يكون الاستفهام إلا عند الحاجة إلى جواب.

---

[1] المرجع السابق، ص59.

[2] المرجع نفسه، ص59.

[3] القواعد التحويلية في الجملة العربية،عبد الحليم بن عيسى، دار الكتب العلمية ـــ بيروت، ط1، 2011م، ص109 ـــ 110.

الفصل الأول

الجواب بـ "نعم" و "بلى"

في القرآن الكريم

دراسة نحوية

جدول إحصائي لحرفي الجواب "بلى" و"نعم" في القرآن الكريم:

مواضع مجيء حرف الجواب "بلى" في القرآن الكريم (22 موضعا)				
الآيـــة	رقمها	السورة	ترتيبها في المصحف	مكان نزولها
قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾	81-80	البقرة	02	مدنية
قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾	111-112	البقرة	02	مدنية
قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٦٠﴾ ﴾	260	البقرة	02	مدنية
قال تعالى: ﴿ ۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾	76-75	آل عمران	03	مدنية
قال تعالى: ﴿ إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾	124-125	آل عمران	03	مدنية

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾	30	الأنعام	06	مكية
قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾	172	الأعراف	07	مكية
قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾	28	النحل	16	مكية
قال تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾	38	النحل	16	مكية
قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾	80-78	الزخرف	43	مكية
قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾	33	الأحقاف	46	مكية
قال تعالى: ﴿ ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾	34	الأحقاف	46	مكية
قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ ﴾	14-13	الحديد	57	مدنية

قال تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧ ﴾	07	التغابن	64	مدنية
قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٣ ﴾	03	سبأ	34	مكية
قال تعالى: ﴿ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨١ ﴾	81	ياسين	36	مكية
قال تعالى: ﴿ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ٥٦ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٥٧ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٥٩ ﴾	59-56	الزمر	39	مكية
قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١ ﴾	71	الزمر	39	مكية
قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ٥٠ ﴾	50	غافر	40	مكية
قال تعالى: ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٦ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ	9-6	الملك	67	مكية

ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ﴿٩﴾ ﴾				
قال تعالى: ﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾	4-3	القيامة	75	مكية
قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا ﴿١٥﴾ ﴾	15-14	الانشقاق	84	مكية
مواضع مجيء حرف الجواب "نعم" في القرآن الكريم (04 مواضع)				
قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾	44	الأعراف	07	مكية
قال تعالى: ﴿ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾	133-114	الأعراف	07	مكية
قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾	42-41	الشعراء	26	مكية
قال تعالى: ﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾	18-16	الصافات	37	مكية

المبحث الأول:

المحل الإعرابي لـــ"نعم" و"بلى" في القرآن الكريم:

1- باعتبارهما حرفا:

تعرض أكثر النحويين قديمهم وحديثهم لتعريف الحرف، وكان لخلافهم فيه الحظ الأكبر، عكس الفعل والاسم، وقد دار خلافهم فيه حول أمرين أساسيين هما: حد الحرف وسبب تسميته بهذا الاسم، دلالة معناه: هل تكون في ذاته كما قال به فريق من النحويين، مؤكدين بأن الحرف إنما له معنى في ذاته يفهمه السامع أو المخاطب، فإذا خوطب أحدهم بـــ"هل" مثلا فأنه يفهم أن موضوعها الإستفهام، وكذلك سائر الحروف والتي لاتحتاج إلى بناء لغوي تلتحم معه حتى تظهر دلالاتها، أما الفريق الثاني فقد قال بأن معنى الحرف يكون في الأسماء و الأفعال لأنها هي التي جاءت للمعنى أي أن دلالة الحروف لا تظهر إلا إذا وضعت في كلام فيظهر لها معنى لم يكن من قبل، وقد أورد البطليوسي جملة من التعريفات للحرف ورد عليها، وبين آراء أصحابها حول دلالته في كتابه "إصلاح الخلل الواقع في كتاب الجمل للزجاجي".[1]

تعتبر "**نعم**" و "**بلى**" وسائر حروف الجواب حروفا غير عاملة أي أنها إذا دخلت على الاسم أو الفعل لا تؤثر في إعرابه، ولا تغيره من حالة إعرابية إلى أخرى مغايرة لما كان عليه قبل دخولها، و لم يرد في كتب إعراب القرآن الكريم إشارة إلى الحكم الإعرابي لهذين الحرفين وما أجمع العلماء عليه هو قولهم بأن "**بلى** هو حرف إيجاب، مختص بالنفي يفيد إبطاله" وأن "**نعم**" هو حرف إيجاب لا غير، لا يقع قبلها المنفي".

وهذا ما ورد كذلك في بعض كتب التفاسير، فقد جاء في الكشاف عن **بلى** ما يأتي:

---

[1] إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، د.ط.

"**بلى**، إثبات لما بعد النفي"[1]، وجاء في التحرير والتنوير عنها قول صاحبه "**بلى** كلمة يجاب بها بعد النفي لإثبات نقيض النفي، وهو الإثبات سواء وقعت بعد استفهام عن نفي وهو الغالب، أو بعد خبر منفي"[2].

وأما "**نعم**" فلم يكن حظها أحسن من "**بلى**" سواء في كتب إعراب القرآن أو في التفاسير، وقد ذكرت فيها بتعريف واحد تقريبا وهو قولهم: "**نعم** حرف جواب، يقرر مضمون الكلام الذي يجاب به، فهو تصديق بعد الخبر، وإعلام بعد الاستفهام".

وما يمكن استخلاصه هو القول أن "**نعم**" و"**بلى**" حرفا جواب غير عاملين لا محل لهما من الإعراب.

2- باعتبارهما جملة:

قبل تحديد الحكم النحوي لـــ"**نعم**" و"**بلى**" باعتبارهما جملة قائمة بذاتها، يجدر بنا أولا الإشارة إلى رأي النحويين حول مفهوم الجملة، ثم تحديد الحد الأدنى في تشكيلها حتى نتمكن من الإجابة عن هذا التساؤل: ما هو الحكم النحوي لـــ"**نعم**" و"**بلى**" إذا تم اعتبارهما جملة؟

أ- مفهوم الجملة عند الدارسين القدماء والمتأخرين:

أقدم من استعمل مصطلح "الجمل" هو الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه "الجمل في النحو"المنسوب إليه، دونما إشارة إلى مفهوم الجملة أو الجمل، أما تلميذه سيبويه فلم يستخدم مصطلح الجملة بل أشار إلى مفهومه الدلالي فقط في عدة مواضع في كتابه إذ نجده يقول في باب "الاستقامة في الكلام والإحالة" ما يلي: "...منه مستقيم حسن، ومحال ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب"[3]، ثم يشير إلى مفهوم الجملة

---

[1] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، علق عليه الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، 1437هـ-2012م، ج1، ص150.

[2] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د.ط، د.ت، مج1، ج1، ص674.

[3] الكتاب، سيبويه، ج1، ص25.

التركيبي من خلال فكرة الإسناد فيقول: "هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغني واحد منهما من الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم والمبتدأ والمبني عليه وهو قولك عبد الله أخوك وهذا أخوك، ومثل ذلك، يذهب عبد الله، فلابد للفعل من اسم، كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء"[1].

وقد يعتبر المبرد أول من استخدم مصطلح الجملة في القضايا النحوية للإشارة إلى فكرة الإسناد أي الإشارة إلى الفعل وفاعله والمبتدأ والخبر بقوله: "الأفعال مع فاعليها جمل"[2].

وقال في موضع آخر: "ومثل هذا من الجمل قولك: مررت برجل أبوه منطلق... فعلى هذا تجري الجمل"[3].

أما الرماني فقد حدد مفهوم الجملة بقوله: "الجملة هي المبنية من موضوع ومحمول للفائدة"[4]، ونجد ابن جني يقول بخصوص الجملة: "فقد ثبت بما شرحناه وأوضحناه أن الكلام إنما هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستعينة عن غيرها، وهي التي يسميها أهل الصناعة الجمل"[5].

ونجد أن تعريف الرماني للجملة قد ركز على أمر واحد وهو الفائدة، أما ابن جني فقد ركز على الاستقلالية في تحديد مفهوم الجملة، ويأتي رأي الزمخشري مخالفا لهما إذ ركز على الإسناد كشرط لتكوين الجملة فنجده يقول في مفصله: "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر، ويسمى الجملة"[6].

ونصل عند ابن هشام فنجده يعرف الكلام بأنه القول المفيد بالقصد، ثم ينتقل إلى

---

[1] المصدر السابق، ج1، ص23.

[2] المقتضب، المبرد، ج4، ص123.

[3] المرجع نفسه، ج4، ص125.

[4] الحدود في النحو، أبي الحسن علي بن عيسى بن علي الرماني، د.ط، د.ت، ص05.

[5] الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د.ط، 1372هـ-1952م، ج1، ص17.

[6] المفصل، الزمخشري، ص06.

الجملة فيقول: "والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ والخبر كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضرب اللص، وأقائم الزيدان، وكان زيد قائما، وظننته قائما، وبهذا يظهر لنا أنهما ليستا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس، وهو ظاهر قول صاحب المفصل فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال "ويسمى جملة"[1].

ونرى أن ابن هشام قد وافق الزمخشري في فكرة الإسناد لكنه خالفه في اعتبار الكلام والجملة مترادفين، وهذا ما أكده السيوطي بقوله: "والجملة قيل: ترادف الكلام، والأصح أنها أعم، لعدم شرط الإفادة"[2] ثم أضاف: "ذهبت طائفة إلى أن الجملة والكلام مترادفان، وهو ظاهر قول الزمخشري في المفصل بعد أن فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة، والصواب أنها أعم منه، إذ شرطه الإفادة بخلافها"[3].

أما من الدارسين المتأخرين نجد إبراهيم أنيس يعرف الجملة بقوله:"الجملة اصطلاح لغوي يجدر بنا أن نستقل به عن المنطق العقلي العام، وذلك لأن العادات اللغوية في كل بيئة هي التي تحدد الجمل في لغة البيئة"[4].

أما محمد عبد اللطيف حماسة فيقول عن الجملة أنها "عنصر الكلام الأساسي فبالجمل يتبادل المتكلمان الحديث بينهما، وبالجمل نحصل لغتنا، وبالجمل نتكلم وبالجمل نفكر، ومن أجل هذا يمكن أن تكون الصورة اللفظية شديدة التعقيد"[5].

ونجد مهدي المخزومي قد عرف الجملة بقوله: "الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية قد

---

[1] مغني اللبيب، ابن هشام، ج2، ص505.

[2] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، د.ط، 1413هـ-1992م، ج1، ص36.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص36

[4] من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1978م، ص276.

[5] العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الإمام البخاري، ط2، 1429هـ-2008م، ص61.

تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع"[1].

ويعرفها بلومفيلد بقوله:"كل جملة هي شكل لغوي مستقل،غير متضمن في شكل لغوي أكبر وفق مقتضيات التركيب النحوي"[2].

أما برجستراسر فقد قال: "أكثر الكلام جمل، والجملة مركبة من مسند ومسند إليه، فإن كان كلاهما اسما أو بمنزلة الاسم فالجملة اسمية، وإن كان المسند فعلا أو بمنزلة الفعل فالجملة فعلية"[3].

وهكذا كانت آراء الدارسين المتأخرين متقاربة في تعريفهم للجملة،فنراهم يؤكدون على فكرة الاستقلالية والإفادة،كما أنهم يجعلون منها جزءا من الكلام لا الكلام نفسه.

ب- الحد الأدنى لحجم الجملة العربية:

تتفق أغلب التعريفات السابقة للجملة على ضرورة وجود عنصرين أساسيين كحد أدنى لتكوين الجملة العربية، وقد حاول الدارسون قديما وحديثا الخوض في هذا الموضوع للخروج عن فكرة الإسناد: وما يهمنا في هذه الدراسة الموجزة حول الحد الأدنى لتكوين الجملة هو الإجابة عن هذا التساؤل: هل يمكن اعتبار حرف الجواب جملة قائمة بذاتها؟

يمكن أن يكون ابن جني في الخصائص أول من ذكر للجملة نماذج ليس لها سوى ركن واحد، مثل صه ومه ورويدك وذلك حين قال: "أمَا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسمِيه النحويون "الجمل" نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويدك، وحاء، عاء في الأصوات، وحبس ولب وأف وأوه،

---

[1] في النحو العربي، نقد وتوجيه: مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، ط2، 1406هـ-1986م.

[2] Language Leonard Bloomfield Henry Hold and company New York 1956 p170

[3] التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر، أخرجه وصححه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1414هـ-1994م، ص125.

فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام"[1]، وقد أشار كل من المرادي والمالقي إلى الاكتفاء بالجواب "نعم" ليس على اعتباره جملة في حد ذاتها، وإنما باعتبارها نائبة مناب الجملة المحذوفة لدلالة السؤال عليها[2] وهذا ما أكده ابن هشام الأنصاري، بقوله: "يقع ذلك باطراد في مواضع: أحدهما بعد حرف الجواب يقال أقام زيد؟ فتقول: **نعم**، وألم يقم زيد فتقول: **نعم**"[3].

ووافق السيوطي من سبقه ليجعل من حروف الجواب نائبة مناب الجملة المحذوفة إذ يقول: "وزعم ابن طلحة أن الكلمة الواحدة قد تكون كلاما، إذا قامت مقام الكلام كـــ"**نعم**" و"**لا**" في الجواب، ورد بأن الكلام هو الجملة المقدرة بعدها"[4].

أما بعض الدارسين المحدثين فقد أولوا عناية كبيرة لهذا الموضوع واختلفوا فيه اختلافا واضحا. ومنهم برجستراسر حين سمى الجمل المكونة من ركن واحد جملا ناقصة فقال: "...مثل قولي "أمس" جوابا عن السؤال متى جئت؟ فإن تقديره: جئت أمس، فأمس وأمثالها جملا ناقصة"[5].

وإن كان برجستراسر يعد هذا الجواب المكون من كلمة واحدة جملة ناقصة فإن بلومفيلد يعدها جملة تامة بقوله:"في أي كلام يمكن للشكل اللغوي أن يظهر كجزء من تشكيل لغوي أوسع، مثل "جون" في قولك:"جون هرب بعيدا"،كما يمكن له أن يظهر كشكل مستقل غير متضمن في تشكيل لغوي أوسع(معقد) مثل "جون"في الجملة التعجبية"جون؟"شكل يمكن أن يظهر في الكلام كجملة"[6]، وهذا ما يؤكده إبراهيم بقوله: "إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء

---

[1] الخصائص، ابن جني، ج1، ص17.

[2] ينظر الجنى الداني، ص296. رصف المباني، ص364.

[3] مغني اللبيب، ابن هشام، ج2، ص814.

[4] همع الهوامع، السيوطي، ج1، ص33.

[5] التطور النحوي، برجستراسر، ص125.

[6] Language Bloomfield p170

تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[1]. ويرى أن "كل الذي يجب أن يشترط في الكلام لئلا يكون لغوا هو حصول الفائدة وتمامها، ويتحقق مثل هذا الشرط في كثير من العبارات التي لا يعدها النحويون جملا"[2].

أما محمد عبد اللطيف حماسة فقد جعل حروف الجواب أو كما سماها "أدوات الجواب" جملا مفيدة في سياقها وسماها: الجمل الجوابية الموجزة حين قال: "نعني بالجملة الجوابية الموجزة ما كان إجابة سؤال وكان مكتفيا بنفسه، مغنيا عن موقفه عما سواه، مفهما للمراد"[3]، ثم أضاف: "والذي يعنينا هنا هو الإجابات الموجزة التي يذكر فيها عنصر واحد من عناصر التركيب، إذا ذكر وحده في غير سياق الإجابة عن سؤال لا يكون مفهما يحسن السكوت عليه، ولكن في سياق الإجابة عن سؤال مفهم ومفيد، وهنا تكون أدوات الجواب كلها جملا مفيدة في سياقها"[4].

الحكم النحوي لـــ"نعم" و "بلى" في القرآن الكريم:

بعد إثبات أن كل من "**نعم**" و "**بلى**" قد تعد جملة قائمة بذاتها، يتسنى لنا الآن توضيح حكمها النحوي، إذ غالبا ما ترد حروف الجواب عامة، و"**نعم**" و "**بلى**" خاصة بعد فعل القول الصريح أو المقدر، وقد أكد النحويون أن الجملة الواقعة بعد فعل القول أو حتى مرادفه هي جملة واقعة في محل نصب مفعول به "شرط أن لا يكون فعل القول مبنيا للمجهول لأنه حينها تتحول الجملة إلى نائب فاعل"[5].

وردت كل من"**نعم**" و "**بلى**" في القرآن الكريم في ست وعشرين موضعا، ذكر فعل القول صريحا في أربع عشرة موضعا، وجاءت على هذا الشكل:

---

[1] من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ص62.

[2] المرجع نفسه، ص261.

[3] العلامة الإعرابية في الجملة، محمد حماسة عبد اللطيف، ص125.

[4] المرجع نفسه، ص126.

[5] مقومات الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الأردن، ط2، 1427هـ-2007م، ص198.

1- فعل ماضي + فاعل (ضمير مستتر) + بلى أو نعم.

وجاءت في ثلاث مواضع وهي: الآية 260 من سورة البقرة.

الآية 114 من سورة الأعراف.

الآية 42 من سورة الشعراء.

2- فعل ماضي + فاعل (ضمير متصل: واو الجماعة) + بلى أو نعم.

وجاءت في ثمانية مواضع وهي: الأنعام (30)، الأعراف (172)، الزمر (171)، غافر (50)، الأحقاف (34)، الحديد (1

4)، الملك (09)، الأعراف (44).

3- فعل أمر + فاعل (ضمير مستتر) + بلى أو نعم.

وجاءت في ثلاث مواضع: سبأ (03)، التغابن (07)، الصافات (17).

وقد وردت كل من "**بلى**" و "**نعم**" دون فعل القول الصريح وهذا وارد جدا في القرآن الكريم وهذا ما أكده فاضل السامرائي بقوله: "قد يحذف فعل القول، ويذكر المقول وهو كثير"[1] وكان هذا في اثني عشر موضعا وهي:

البقرة (81)، البقرة (112)، آل عمران (76)، آل عمران (125)، النحل (28)، النحل (38)، ياسين (81)، الزمر (59)، الزخرف (80)، الأحقاف (33)، القيامة (04)، الانشقاق (15).

وبهذا، يظهر المحل الإعرابي لـــ"**بلى**" و "**نعم**" باعتبارهما جملة واردة بعد فعل القول الصريح والمقدر بعد فاعله المتصل والمستتر، فهي جملة مقول قول في محل نصب مفعول به.

[1] المصدر السابق، ص206.

المبحث الثاني:الحكم الإعرابي لما بعد "نعم" و "بلى" في القرآن الكريم:

1- الجمل:

أ- الجمل المعطوفة على"نعم" و"بلى":

1- قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ﴾ البقرة:260.

الوقف على بلى جائز، والأحسن المنع لأن قوله تعالى: ولكن ليطمئن قلبي" هي جملة معطوفة على **بلى** لأنها من جملة مقول قول إبراهيم عليه السلام ، ولا يفصل بين بعض القول عن بعض، ليصبح المعنى: **بلى** قد أمنت بأنك قادر على ذلك، ولكن أطلب المشاهدة ليطمئن قلبي[1].

2- قوله تعالى:﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾﴾ الزمر:71.

وقد دلت"**بلى**" في هذه الآية على إبطال نفي إتيان رسل منهم يتلون عليهم الآيات إلخ. وعلى إثبات إتيان الرسل المذكورين، وهنا يجوز الوقف على"**بلى**" نظرا إلى تمام الكلام في الجملة إلى إذ أن السؤال استوفى جوابه ولكن الأحسن عدم الوقف، "والأرجح المنع"[2] ومنه فجملة "ولكن حقت..." هي ضمن مقول قول الكافرين وينبغي ضم المقول بعضه إلى بعض، فهي جملة معطوفة على"**بلى**" باعتبارها جملة أو عوضا عن جملة ليكون المعنى: **بلى** أتتنا رسل منا يتلون علينا آيات ربنا، ولكن وجبت علينا كلمة الله" لأملأن جهنم، لسوء أعمالنا[3].

---

[1]البرهان، الزركشي، ص256.

[2]معالم الاهتداء، الحصري، ص107.

[3]الكشاف، الزمخشري، ج4، ص38.

3- قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ الزخرف:80.

هذه الآية من المواضع التي اختلف العلماء فيها حول جواز الوقف على "**بلى**" وعدمه وكان لهم رأيان:

الأول: الوقف الجائز على بلى لأنها جواب لقوله تعالى: لا نسمع سرهم ونجواهم" والجملة بعدها مكونة من مبتدأ وخبر،الثاني: الوقف على "**بلى**" غير جائز وهو ما ذهب إليه كثرة أهل العلم، لأن جملة " ورسلنا لديهم يكتبون" يحتمل أن تكون في محل نصب على الحال أو أن تكون جملة معطوفة عن الجملة التي نابت عنها "**بلى**" ، ليصبح المعنى **بلى** نسمع سرهم ونجواهم، ورسلنا وهم الحفظة يكتبون ويسجلون جميع ما يصدر عنهم من أقوال وأفعال[1] .

4-قال تعالى: ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ ﴾ الحديد:14.

أجاز العلماء الوقف على "**بلى**" وإن كانوا يرجعون الوصل لأن المعنى هو: ينادي المنافقون المؤمنين : " ألم نكن معكم " في الدنيا نصلي ونصوم فقال لهم المؤمنون : **بلى** كنتم معنا في الظاهر تصلون كما نصلى وتصومون كما نصوم وتقومون بالطاعات كما نقوم ، ثم أعقب المؤمنون ردهم بالاستدراك المسبوق بواو العطف بقولهم " ولكنكم فتنتم أنفسكم و... الغرور" هذا الاستدراك الرافع لما توهمه المنافقون من أن الموافقة للمؤمنين في أعمال الإسلام تكفي في التحاقهم بهم في نعيم الجنة[2].

5- قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ الأعراف:113-114.

---

[1] معالم الاهتداء، الحصري، ص162-163.

[2] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ، مج 11، ج27، ص385.

لا يجوز الوقف على "**نعم**" لتعلقها بما قبلها لاتصاله بالقول[1] وجملة "وإنكم لمن المقربين" جملة معطوفة على الجملة المحذوفة التي قامت "**نعم**" مقامها في الجواب، وكلتا الجملتين مقول القول، ولا يفصل بين المقول من بعضه [2].

قال الزمخشري: "وإنكم لمن المقربين" قول معطوف على محذوف سد مسده حرف الايجاب كأنه قال إيجابيا: إن لنا لأجر : **نعم** إن لكم لأجر وإنكم لمن المقربين ويقتصربكم على الثواب وحده"[3]

6- قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾الشعراء: 41-42.

جاءت "**نعم**" جوابا على استفهامهم المشروط،ثم عطفت عليها جملة "وإنكم إذا لمن المقربين" وقد دخلت إذًا قارة في مكانها الذي تقتضيه من الجواب والجزاء وعدهم أن يجمع لهم إلى الثواب على سحرهم، القربة عنده والزلفى[4].

7- قوله تعالى:﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ﴾ ياسين:81.

الوقف على "**بلى**" كاف لأنها جواب الاستفهام الداخل على النفي قبلها وهذا ما أكده الزركشي، ولكن أجاز بعضهم أن تكون جملة "وهو الخلاق العليم" جملة معطوفة على الجملة التي سدت "**بلى**" مسدها ، والتقدير هو قادر على ذلك وهو الخلاف العليم، ومقتضى العطف عدم جواز الوقف على **بلى**[5].

---

[1] البرهان، الزركشي، ص257.

[2] معالم الاهتداء، الحصري، ص 104.

[3] الكشاف، الزمخشري، ج2، ص131.

[4] المصد نفسه ج3، ص287.

[5] معالم الاهتداء، الحصري، ص117.

ب-الجمل الاستئنافية:

1- قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ البقرة:80-81.

يختار كثير من القراء وأهل اللغة الوقف على "**بلى**" في هذه الآية، لأن الوقف فيها أحسن وأقوى، فهي جواب لما قبلها، غير منعطف بما بعدها، إذ يرى كل من أبي حيان الأندلسي والسمين الحلبي أن قوله تعالى: "من كسب سيئة" تحتمل وجهين: أحدهما أن تكون من موصولة، كما يجوز أن تكون شرطية وعلى كلا القولين فمحلها الرفع بالابتداء[1].

ورجح الطاهر بن عاشور أن تكون هذه الجملة شرطية بدليل دخول الفاء في جوابها[2].

2- قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ البقرة:111-112.

قال الزمخشري: " يجوز أن تكون "**بلى**" ردا لقولهم، ثم يقع "من اسلم.." كلاما مبتدأ، ويكون لفظا من متضمنا لمعنى الشرط وجوابه " فله أجره" [3]

"**بلى** من أسلم وجهه..." جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي مرتبطة بما قبلها

---

[1] ينظر تفسير البحر المحيط، ج1، ص176. الذر المصون في كتاب الله المكنون، ج1، ص457.

[2] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، مج1، ج1، ص581.

[3] الكشاف، الزمخشري، ج1، ص178.

معنى لا لفظا فيكون الوقف على "بلى" كافيا[1].

3- قال تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ آل عمران:75-76.

الوقف على "**بلى**" حسن في هذه الآية: وجملة "من أوفى..." جملة مستأنفة مؤكدة مضمون ما قبلها، ويكون الارتباط بينها وبين ما قبلها معنويا لا لفظيا[2]. وهذا الموضوع مما يختار فيه كثير من القراء وأهل اللغة الوقف عليه، لأنّ "**بلى**" جواب لما قبلها غير متعلقة بما بعدها[3].

4- قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ آل عمران: 124-125.

كلمة "**بلى**" إبطال لعدم كفاية إمداد الله تعالى عباده المؤمنين بثلاثة ألف من الملائكة وقوله: "إن تصبروا وتتقوا" جملة مستأنفة ليس لها محل من الإعراب، لأن "من" يحتمل أن تكون موصولة، والأظهر أنها شرطية[4].

5- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ الأعراف:17

---

[1] معالم الاهتداء، الحصري، ص110.

[2] تفسير البحر المحيط، ج2، ص526.

[3] معالم الإهتداء، الحصري، ص105.

[4] المرجع نفسه، ص106.

الوقف على "**بلى**" غير جائز، لأن هذا الموضع من المواضع التي يختار فيه كثير من القراء الوقف عليها،لأنها جواب لما قبلها غير متعلقة بما بعدها[1].

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ النحل:28.

6-الوقف على "**بلى**" حسن لأنه جواب النفي الذي قبلها، وما يؤكد الوقف على "**بلى**" أن بعدها إن المكسورة، والكسر يدل على أنها للابتداء. وجملة "إن الله عليم بما كنتم تعملون" جملة مستأنفة ليس لها محل من الإعراب لأنها جواب الملائك للكافرين[2].

7- قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾ غافر:50.

الوقف على "**بلى**" حسن، ولا يجوز الابتداء بها لأنها جواب لما قبلها، وجملة "قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال" غير متعلقة بـــ"**بلى**" فهي جملة مستأنفة لأنها من كلام خزنة النار أو من كلام الله عز وجل[3].

8- قوله تعالى: ﴿ ﴾ الانشقاق:14-15.

اتفق كثير من القراء وأهل اللغة الوقف على "**بلى**" في هذه الآية الكريمة لأنها جواب لما قبلها غير متعلقة بما بعدها، لتكون جملة "إن ربه..." جملة مستأنفة مكونة من إن مع اسمها وخبرها، والمعنى أن الله كان بصيرا قبل أن يخلقه، عالما بأن مرجعه إليه[4] .

---

[1] المرجع السابق، ص108.

[2] تفسير البحر المحيط، أبو جيان الأندلسي، ج2، ص526.

[3] المرجع نفسه، ج4، ص420.

[4] الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ-2006م، ج22، ص166.

ج-الجمل الواقعة مفعولا به لفعل القول:

ج-1- جملة القسم:

وقد وردت في أربع مواضع وهي:

1- قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا﴾ الأنعام:30.

2- قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي﴾ سبأ:03.

3- قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا﴾ الأحقاف:34.

4- قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي﴾ التغابن:07.

يعد القسم توكيدا للكلام و مبرزا لمعانيه ومقاصده على النحو الذي يريده المتكلم، كما جاء في الكتاب "اعلم أن القسم توكيد لكلامك"[1] وهو "يشترك فيه الاسم والفعل وهو جملة فعلية أو اسمية تؤكد بها جملة موجبة أو منفية"[2] وجملة القسم الواردة في هذه الآيات هي جملة فعلية في الأصل، حذف فعلها لكثرة الاستعمال كما جاء عند الزمخشري بقوله:"ولكثرة القسم في كلامهم أكثروا التصرف فيه وتوخوا ضروبا من التخفيف ومن ذلك حذف الفعل"[3].

وقد علق ابن يعيش على هذا حيث قال: "اعلم أن اللفظ إذا كثر في ألسنتهم واستعمالهم آثروا تخفيفه وعلى حسب تفاوت الكثرة يتفاوت التخفيف، ولما كان القسم مما يكثر استعماله ويتكرر دوره بالغوا في تخفيفه... فمن ذلك أنهم قد حذفوا فعل القسم"[4].

وبما أن جملة القسم هنا قد وردت توكيدا لما تضمنته "**بلى**" من نفي لكلام سابق لها.

---

[1] الكتاب، سيبويه، ج3، ص104.

[2] المفصل، الزمخشري، ص314.

[3] المرجع نفسه، ص 315.

[4] شرح المفصل، ابن يعيش، ج9، ص94.

وبما أنها لا تستقل بنفسها فإنها بذلك تأخذ الحكم الإعرابي لـ"**بلى**" وكما ذكر ابن يعيش "تصبح الجملتان جملة واحدة أي جملة القسم وجملة المقسم عليه، تجريان مجرى الجملة الواحدة"[1] لتصبح جملة القسم جزءا من جملة القول، وتكون بذلك واقعة في محل نصب مفعول به.

ج ـ2- ذكر جملة الجواب:

1- قوله تعالى:﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَـٰتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾﴾ الزمر:58-59.

تعد هذه الآية من المواضع التي لا يجوز الوقف فيها عن"**بلى**"، لتعلق ما بعدها بها، وقد جاء التمني المذكور متضمنا نفي الهداية كأنه قال "لم أهتد"[2]. وقد قيل له "بلى قد جاءتك آيتي" وقال الزمخشري: "رد من الله عليه ومعناه، **بلى** قد هديت بالوحي"[3].

ومنه فجملة قد جاءتك آيتي: جملة مقول القول في محل نصب مفعول به.

2- قوله تعالى:﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَـٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾﴾ الملك:8-9.

لا يجوز الوقف على"**بلى**"لأنها متعلقة بما بعدها، فهو اعتراف بمجيء النذر إليهم وتأكيد له[4] والمعنى قالوا: قد جاءنا نذير قد جاءنا نذير وقد تم الجمع بين"**بلى**" والجملة، مما يدل على أن لهما الحكم الإعرابي نفسه ومنه فجملة "قد جاءنا نذير" جملة مقول القول في

---

[1] المرجع السابق، ج9، ص93.

[2] الذر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ط، د.ت، ج9، ص437.

[3] الكشاف، ج4، ص138. البحر المحيط، ج7، ص419.

[4] في ظلال القران، سيد قطب، دار الشروق، ط32، 1423هـ-2003م، مج6، ج26، ص3235.

محل نصب مفعول به.

2- الألفاظ:

أ- المفعول المطلق:

- قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾ النحل:39.

وعدا جاءت مفعولا مطلقا لفعل محذوف مؤكد دل عليه حرف الإبطال "بلى" من حصول البعث بعد الموت. و"يسمى هذا النوع من المفعول المطلق مؤكدا لنفسه، أي مؤكد لمعنى فعل هو عين فعل المفعول المطلق"[1].

ولهذا فقد ذهب أكثر العلماء إلى أنه لا يجوز الوقف على بلى بل ينبغي وصلها... لأنه لا يحسن التفريق بين التأكيد والمؤكَد [2]

ب- الحال:

- قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾﴾ القيامة:3-4.

قادرين: حال من الضمير في الفعل المحذوف بعد "**بلى**" الذي يدل عليه قوله "ألن نجمع عظامه" أي **بلى** نجمعها في حال قدرتنا على أن نسوي بنانه[3] أو بمعنى: نجمع العظام قادرين على تأليف جميعها وإعادتها إلى التركيب الأول[4].

---

[1] التحرير والتنوير،الطاهر بن عاشور، مج6،ج14،ص154.

[2] الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، إعداد عبد الكريم ابراهيم عوض صالح ، دار السلامن ط1431،3، 2010، ص299.

[3] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، مج12، ج29، ص34.

[4] الكشاف، الزمخشري، ج4، ص500.

الفصل الثاني

الجواب بـ"نعم" و "بلى"

في القرآن الكريم

دراسة بلاغية

المبحث الأول:الأساليب التي يجاب عنها بـ"نعم" أو "بلى" في القرآن الكريم وأغراضها البلاغية.

1- الاستفهام:

يعرفه البلاغيون بأنه نوع من أنواع الإنشاء: وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة، إذ يدل الاستفهام على طلب معرفة شيء لم يكن معروفا عد المتكلم.

وقد ورد الاستفهام في القرآن الكريم على أصل معناه أي طلب الفهم ومعرفة المجهول، وكان -أي الاستفهام- أحد صور الحوار القرآني الذي يدور بكثرة في القرآن الكريم والذي يعتمد في الغالب على الحكاية: "حكاية مقولات القائلين ونقلها على ألسنتهم للعبرة بين الموافقات والأحداث، ولا يكون لمجرد المتعة من الاستماع والقراءة"[1].

وقد ذهب النحاة إلى أن الاستفهام في القرآن الكريم يختلف عن الاستفهام في كلام البشر "ذلك لأن المستفهم غير عالم؛ إنما يتوقع الجواب فيعلم به والله تعالى منفي عنه ذلك، لأنه تعالى لا يستفهم خلقه عن شيء"[2].

حيث أكد بعضهم أن "الاستفهام في القرآن لا يستعمل في معناه الحقيقي إلا إذا كان حكاية لأقوال الآخرين"[3] ولذلك غالبا ما نرى الاستفهام يخرج عن أصل وضعه، لمعان أخرى تفهم من سياق الكلام، لتصور المشاعر وتترجم الانفعالات النفسية وفيما يأتي عرض للمعاني البلاغية للاستفهام المجاب عنه بـ"**بلى**" و"**نعم**" الوارد في القرآن الكريم.

---

[1] من أساليب التعبير القرآني، دراسة لغوية وأسلوبية في ضوء النص القرآني، طالب محمد إسماعيل الزوبعي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1996، ص209.

[2] أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس إسماعيل الأوسي، بيت الحكمة، د.ط، 1988، ص309.

[3] من بلاغة القرآن، أحمد علي عبد العزيز، دار اليقين، ط1، 1348هـ-2011م، ص67.

أ- التقرير:

ومعناه "حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به"والتقرير هو أحد الأغراض البلاغية للاستفهام؛ ويكون التقرير للنفي، فإذا دخل على النفي صار الكلام موجبا، فنفي النفي إثبات.

إن الاستفهام في الأصل "تركيب خبري تحول نتيجة دخول أداة الاستفهام إلى تركيب استفهامي استخباري"[1] ولكن بدخول حروف النفي: ما، أولم، أوليس، أولما يعود هذا التركيب الاستفهامي الاستخباري إلى الإخبار ثانية، وما ينتظره السائل هو واحد من أمرين اثنين إما التحقيق والتثبيت لما أقره، أو حمل المخاطب على الاعتراف[2].

وكثيرا ما يحمل هذا التقرير معه أغراضا أخرى تظهر من خلال هذا العرض للشواهد القرآنية:

1- ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ البقرة (260).

يبدأ هذا الاستفهام بمشهد عظيم، هو مشهد سر الموت والحياة، لتكون هذه الحادثة، الحادثة الثالثة في سلسلة القدرة الإلهية وما يقابلها من مذاق الإيمان بالغيب، حيث جاء استفهام الله تعالى ردا على طلب إبراهيم عليه السلام في قوله﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى﴾ ليكون تعجبا في ظاهره، ولكن في باطنه هو إرشاد إلى ما ليس من شأنه كأنه يقول: "إن

---

[1] التحويلات الأسلوبية بين الخبر والإنشاء في النحو العربي، خالد موسى مصطفى العجارمة، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، 2009، ص144.

[2] ينظر الحاشية على المطول، السيد الشريف الجرجاني، قرأه وعلق عليه رشيد أعرضي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1428هـ-2007م، ص419.

الإيمان بهذا السر الإلهي والتسليم هو منتهى ما يطلبه البشر"[1] معناه أن الله تعالى أعلم بإيمان إبراهيم ويقينه، وأنه عليه السلام قد وصل إلى الإيمان به "إيمانا مطلقا دخل فيه فصل إحياء الموتى"[2].

فهذا الاستفهام التقريري، المظهر لتعجبه سبحانه وتعالى إنما هو في الحقيقة مقصود ليجعله "يجيب بما أجاب به لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين"[3]، إذ أقر إبراهيم بإيمانه، كيف لا وهو من بدأ طلبه بكلمة "رب" التي تحمل في دلالاتها إيمانه العميق بالله، هذا الإقرار المراد به لفت عقله إلى دفع هواجس الشك، وهو الذي كان قبل هذا قد جادل النمرود ليس فقط في قدرة الله على الإحياء والإماتة بل يتعداها إلى طريقة التحدي، وطلب تغيير سنة الله، ليريه أن الرب ليس حاكم قوم في ركن من الأرض، إنما هو مصرف هذا الكون كله[4].

2- قوله تعالى:﴿أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ﴾ آل عمران (124).

يعود هذا الاستفهام بالذاكرة إلى المعركة التي لم ينتصر فيها المسلمون والتي انقلبت عليهم لمخالفتهم أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم، وقبل المضي في عرض هذه الواقعة يذكرهم صلى الله عليه وسلم بالمعركة التي انتهت بالنصر -معركة بدر- لتكون هذه أمام تلك، مجالا للموازنة وتأمل الأسباب والنتائج ومعرفة مواطن الضعف والقوة[5] ليأتي هذا الاستفهام استفهامنا تقريريا بغرض لوم وتأنيب المسلمين "للإشعار بأنهم كانوا يوم بدر لقلتهم وضعفهم مع كثرة عدوهم وشوكته، كاليائسين من كفاية هذا المدد من الملائكة...

---

[1] تفسير المنار، محمد عبده، تأليف محمد رشيد رضا، دار المنار، القاهرة، ط2، 1366هـ-1947م، ص54.

[2] الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي، ت: علي محمد معوض وآخرون، دار إحياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي، لبنان، ط1، 1418هـ-1997م، ج1، ص513.

[3] البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج2، ص309.

[4] في ظلال القرآن، سيد قطب، مج1، ج3، ص298.

[5] المرجع نفسه، مج1، ج4، ص469.

ليكون تلقينا لمن يخالج نفسه اليأس من كفاية هذا العدد من الملائكة"[1].

وفي حالة التأنيب واللوم هذه، تظهر نغمة الاستفهام التقريري بنغمة هابطة لأن اللائم في مركز قوة، والمخاطب أي الملوم في مركز ضعف، لتكون النغمة الهابطة مناسبة للتأثير فيه وجعله يحس بالندم[2].

3- قوله تعالى:﴿أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ﴾ الأنعام (30).

ترسم لنا هذه الآية مشهد المصير، عندما يقف الكافرون بين يدي ربهم يوم المحشر عند البعث، شبهت حالهم في الحضور للحساب بحال عبد جنى فقبض عليه، فوقف بين يدي ربه، واستفهامه سبحانه وتعالى بقوله "أليس هذا بالحق" هو استفهام تقريري، خرج إلى معنى التوبيخ لهم على التكذيب، وعلى قولهم لما كانوا يسمعون من حديث البعث والجزاء: ما هو بحق وما هو إلا باطل[3].

وهكذا فالكافرون يفاجؤون بوجود إله يقول لهم بعد أن شهدوا البعث: "أليس هذا بالحق" فسبحانه وتعالى لا يستفهم ولكنه يقرر بالتوبيخ الذي يتعدى إلى التبكيت، وهو أقوى من التوبيخ و أعلى درجة منه لأن التبكيت هو توبيخ وتقريع وتعنيف و استنكار بالحجة، ى ليكون الإقرار منهم والاعتراف بإنكارهم في الدنيا اللحظة التي هم فيها بين يديه[4].

---

[1] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، مج2، ج4، ص73.

[2] مجلة القادسية في الآداب والعلوم، العددان 3 و4، المجلد 6، 2077م، مقال: أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية لعلم المعاني، الاستفهام أنموذجا.

[3] الكشاف، الزمخشري، ج2، ص17.

[4] تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، راجع أصله وخرج أحاديثه أحمد عمر هاشم، أخبار اليوم، د.ط، د.ت، مج06، ص3584.

4- قوله تعالى:﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ الأعراف (172).

تعود بنا الآية الكريمة إلى قضيتي التوحيد والشرك، من زاوية ما فطر عليه البشر، إنها قضية الفطرة والعقيدة يعرضها السياق القرآني في مشهد مهيب من عالم الغيب السحيق إذ يأخذ الله من ظهر آدم من ذريته قبل أن تظهر إلى العالم فيسألها "ألست بربكم"، وليقينه بربوبيته لهم، فهو هنا لا يستفهم، وإنما يحذرهم من أن يقولوا يوم القيامة ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا أَخَذَ غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ بعد أن تتدنس فطرتهم المقررة لربوبيته، بأرذان الدنيا[1] .

5-﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ الزخرف (80).

هذا الاستفهام موجه للمشركين الذين أحكموا أمرا في المكر بالنبي صلى الله عليه وسلم وبيتوا كيدا، واتفقوا عليه، لكن الله سبحانه وتعالى استفهم منهم ليقررهم بغرض توبيخهم على ظنهم عجز الله تعالى على سماع سرهم ونجواهم، والنجوى هي هالحديث الخافت بين اثنين بحيث لا يسمعهما ثالث، فكيف لا يسمعهم من لا يخف عليه شيء من أمرهم، قال الشعراوي "هو استفهام حذفت منه أداة الاستفهام، وهو استفهام تقريري وتهديد" [2].

6- قوله تعالى:﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾ الأحقاف (34).

مشهد آخر عظيم، من حكاية الحساب، يعرض مقدمة لحكاية ينتظر السامع بعده "وصفا لما سيكون بعده، وإذ المشهد شاخص بذاته يعرض تلك الصورة الساخرة التي

[1] التحرير والتنوير، مج4،ج9،ص168وفي ظلال القران،مج3،ج9،ص1391.
[2] تفسير الشعراوي، الشعراوي، مج22، ص13953.

تلائمها تلك النغمة الهادئة الهابطة التي تريد أن تضحك الآخرين"[1] هذه الحالة التي تصور الذين كفروا بهيئة مخزية وهم يعرضون على النار المتأججة التي تنتظر التهامهم،و قد فتحت أبوابها لاستقبالهم، إنها الحقيقة الماثلة التي لا يشوبها شك، وخزنة النار يطرحون هذا الاستفهام التقريري الذي يخفي وراءه تهكما وتوبيخا على استهزائهم واستهتارهم بوعد الله ووعيده[2] لأن التساؤل في هذا الموقف"كشف للمشاعر المتأججة في نفس المسؤول واستنطاقه له بالإجابة لتكون حسرة عليه لوقوعها بعد فوات الأوان"[3] لأنهم كانوا يزعمون أن الجزاء باطل و كذب.

7- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ الحديد (14).

تعود تفاصيل هذه الآية إلى أحداث الآية، أين ترى حال المؤمنين والمؤمنات وهم في نعيم الجنة فائزين، ونرى المنافقين يبتدئون الحوار القرآني معهم محاولين التعلق بأذيالهم، ينادونهم من وراء سور "هذا يوم الفصل إذ كانوا في الدنيا مختلطين في جماعة فضرب بينهم بسور... يبدو أنه سور يمنع الرؤية ولكن لا يمنع الصوت"[4] وقد كان مضمون ندائهم هذا الاستفهام "ألم نكن معكم" وهو استفهام تقريري، عرضه استعطاف واستمالة للمؤمنين "ليسمحوا لهم باللحاق بهم والانضمام إليهم، كما كانوا معهم في الدنيا يعملون أعمال الإسلام"[5].

---

[1] أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية، مزاحم مطر حسين، ص46.

[2] الكشاف، الزمخشري، ج4، ص190.

[3] البنية الحوارية في الخطاب القراني مقاربة أسلوبية في السور المكية، رزيقة طاوطاو بحث مقدم لنيل شهادة العلوم في شعبة اللغة والدراسات القرآنية 1430ـ1431/2009ـ2010، ص276

[4] في ظلال القران، سيد قطب، مج6، ج27، ص3486.

[5] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، مج11، ج27، ص348.

8- قوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ ﴾ الزمر (71).

مشهد مليء بالحركة هذا الذي تصوره هذه الآية، حركة الكافرين وقد جعلوا زمرا لاختلاف درجات كفرهم، "والسوق أن يجعل الماشي ماشيا آخر يسير أمامه ويلازمه، وضده القود والسوق مشعر بالانزعاج والإهانة"[1]، واستكمالا لهذا المشهد المهين استقبل خزنة النار الكافرين مستفهمين "ألم يأتكم رسلنا" وهو استفهام تقريري غرضه التوبيخ "إنما وبخوهم بالكفر بعد التبليغ لأنه أبعد عن الاعتذار وأحق بالتوبيخ والإنكار"[2] ذلك لأن الله سبحانه وتعالى "لم يأخذهم على غرة، إنما أرسل رسلا، وهؤلاء الرسل من جنسكم ومن أوسطكم والأقرب إليكم لتسهل القدوة بهم"[3].

9- قال تعالى:﴿ قَالُوا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ غافر (50).

هذه الآية نتيجة لمشهد قبلها يصور إدراك الكافرين: مستكبرين وضعفاء، أن لا ملجأ من الله إلا إليه، اتجهوا لخزنة النار في ضراعة واستعطاف يستشفعونهم "ليدعوا ربهم في رجاء يكشف عن شدة البلاء... يوما يلتقطون فيه أنفاسهم ويستريحون"[4] وكأنهم أقروا أنهم ليسوا أهلا لينادوا الله أو ليدعوه، فلجأوا للملائكة، لترد عليهم "ألم تك تأتيكم رسلكم بالبينات" وهو إلزام بالحجة وتوبيخ، لأنهم خلفوا وراءهم أوقات الدعاء والتضرع، وهو بذلك استفهام تقريري يخرج إلى غرض التأنيب ليزيد المشركين عذابا.

---

[1] المصدر نفسه، مج9، ج24، ص79.

[2] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت، ج24، ص32.

[3] تفسير الشعراوي، الشعراوي، مج21، ص12253.

[4] في ظلال القرآن، سيد قطب، مج6، ج24، ص3085.

10- قوله تعالى:﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾ الملك (08).

يا له من مشهد عظيم يصور جهنم مخلوقة حية، ، تكاد تنفجر من الغيظ لجحود من يدخلها من الكافرين المنكرين، فقد غدت وحشا كاسرا هائجا يترقب اللحظة التي يخلو فيها اليهم ليأخذ بثأر قديم[1]، ومما يبرز الجانب العقابي أكثر هو وقوف خزنة النار على أ بواب جهنم لاستقبال الأفواج المتتالية، ليطرحوا عليهم هذا الاستفهام "ألم يأتيكم نذير"، وهو استفهام تقريري بغرض التوبيخ والتقريع "فيه عذاب روحاني لهم منضم إلى عذابهم الجسماني"[2].

11- قوله تعالى:﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ الأعراف (44).

آية تصور مشهد أصحاب الجنة وهم في النعيم، إذ اطمأنوا إلى دارهم ووجدوا وعد ربهم لهم حقا، وبالمقابل يقبع أصحاب النار في دارهم. فاستيقنوا مصيرهم الذي كذبوه، فنادى الأولون الآخرين مستفهمين "هل وجدتم ما وعد ربكم حقا" إنه استفهام تقريري يهدف أصحاب الجنة من ورائه إقرار أهل النار على قول الصدق "بلهجة من السخرية المرة... إن المؤمنين على ثقة من تحقق وعيد الله كثقتهم من تحقق وعده، ولكنهم يسألون"[3].

12- قوله تعالى:﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾﴾ الشعراء (41).

أراد السحرة في هذا المشهد اغتنام الفرصة وطلب الأجر والثواب من فرعون، لكن طلبهم هذا لم يكن شرطا لأنهم لم يكونوا في مركز القوة، بل كانوا في مركز ضعف، وهم

---

[1] جماليات التشخيص في التعبير القراني، كرنك الرشيد، عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1432،1ه ــ 2011م،ص162.

[2] روح المعاني، الألوسي، ج29، ص11.

[3] في ظلال القرآن، مج5، ج8، ص1292.

يقفون بين يدي فرعون وهو بزعمه الملك والإله يريدون استنطاقه بالموافقة على ذلك الطلب ليقوم بتنفيذه حين يحققون الفوز، وقد ترك أمر تحديد الأجر ونوعه إليهم، بدلالة تنكير كلمة"أجر"ولقد أكد السحرة طلبهم ب"أن"و"اللام"،وبتقديم جملة جواب الشرط، والتي جاءت في شكل استفهام ظاهري عن الأجر، لكنه في حقيقته استفهام تقريري عن استحقاق الأجر إدلالا بخبرتهم وبالحاجة إليهم "إذ علموا أن فرعون شديد الحرص على أن يكونوا غالبين، وخافوا أن يسخرهم فرعون بدون أجر، فشرطوا أجرهم قبل الشروع في العمل ليقيدوه"[1].

ب- الإنكار:

الاستفهام الإنكاري معناه معنى النفي، ولكنه يختلف عن النفي الصريح، ذلك أن المتكلم عندما يلقي كلامه بصيغة الاستفهام تنتظر من المخاطب جوابا، وليس كذلك في أسلوب النفي الصريح إذ باستطاعته أن يفر من الجواب ويصمت، لأن ما وجهته له من كلام جاء في شكل خبر، أما الاستفهام الإنكاري فهو خبر في المعنى لكنه جاء في شكل إنشاء[2].

وفي الاستفهام الإنكاري، لا يلجأ المتكلم إلى إقرار المخاطب، وإنما ينكر عليه، ويستهجن منه ما حدث في الماضي، أو ما يمكن أن يحدث في المستقبل، ويكون هذا الإنكار واحد من أمرين: إما تكذيبا على شيء لم يحدث في الماضي ولن يحدث في المستقبل، أو توبيخا على شيء حدث أو يمكن حدوثه[3].

---

[1] التحرير والتنوير، مج8، ج9، ص126.

[2] البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، فضل حسن عباس، دار الفرقان، ط4، 1417هـ-1997م، ص198-199.

[3] الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم، فهد خليل زايد، دار النفائس، ط1، 1428هـ-2007م، ص282.

ومن الأغراض التي يخرج إليها الاستفهام الإنكاري ما يظهر في هذه الشواهد القرآنية:

1- قوله تعالى: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ ﴾ يس (81).

الهمزة هنا همزة إنكار، والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام وذلك لما استدل به الرحمن على الخلق أول مرة للإنسان بقوله: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ ، ليرتقي سبحانه وتعالى في هذه الآية إلى الاستدلال بخلق مخلوقات عظيمة كالشجر الأخضر والسماوات والأرض، لكبر حجمها، وعظم شأنها ويكون بذلك هذا الاستفهام استفهاما إنكاريا للتوبيخ والتقريع والتعجيز[1].

2- قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ ﴾ الأحقاف (33).

إنه استفهام إنكاري يحمل معه التوبيخ والتأنيب على إنكار القدرة العظيمة للمولى عز وجل على إحياء الموتى، والضمير في أول الآية لقريش، ذلك أنهم أنكروا البعث وعود الأجسام مع أنهم لا ينكرون خلق الله للسماوات والأرض، فكيف لهم أن يؤمنوا بالخالق في شيء، ويكفرون به في شيء آخر، والرؤية هنا قلبية أي أنهم لم يتفكروا و لم يعلموا[2].

3- قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ ﴾ القيامة (03).

من القضايا الرئيسية التي استهزأ بها الكفار قضية البعث والنشور، ووجود حساب يوم القيامة،وكذلك الاستهزاء بإرجاع الإنسان إلى حالته الطبيعية بعد موته، لتأتي هذه الآية

---

[1] روح المعاني، الألوسي، ج23، ص59. على طريق التفسير البياني، السامرائي، ج2، ص276.

[2] في ظلال القرآن، سيد قطب، مج3، ج26، ص3273. روح المعاني، الألوسي، ج26، ص32.

كمشهد آخر من مشاهد يوم القيامة، وكيف أن الخالق جل شأنه يصورها لنا واضحة جلية، وهو يسأل: كيف لهذا الإنسان الكاذب أن ينكر البعث والخلق من جديد، استبعادا ليوم القيامة واستهانة بها، في شكل استفهام إنكاري، يدل على إنكار الواقع واستقباحه والتوبيخ عليه[1].

4- قوله تعالى:﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ الصافات (16-17).

عطفت هذه الآية على ما قبلها:﴿إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ الهمزة في هذا الاستفهام هي همزة إنكار، إنكار للبعث رغم ما سيق إليهم من أدلة مفحمة، فكذبوها وما كان منهم إلا أن طرحوا هذا السؤال استهزاءا واستكبارا، بأن إعادة الحياة بعد البلى، إنما هو ادعاء وكلام سحر مبين[2].

جـ- التمني:

هو طلب حصول شيء محبوب دون أن يكون لك طمع أو ترقب في حصوله، ذلك لأن الشيء الذي تحبه إن كان قريب الحصول مترقب الوقوع كان ترجيا، لا يسمى تمنيا[3].

والتمني من الأساليب الإنشائية التي تعبر عن العواطف الإنسانية المختلفة وتترجم ميولاتها وأهوائها، وقد يكون بـ (ليت) التي هي أم الباب، وقد يكون بغيرها مثل (هل، لو، لعل) [4] ويخرج التمني -مثله مثل باقي الأساليب- إلى أغراض بلاغية تظهر من خلال

---

[1] أسلوب الاستهزاء في القران الكريم ــ دراسة تحليلية بيانية، بشار محمد المصاورة ،مادبا وزارة الثقافة، ط1، 2012م..

[2] روح المعاني، الطاهر بن عاشور، مج9، ج13، ص38.

[3] تفسير الشعراوي، الشعراوي، مج20، ص12757.

[4] البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس، ص158

السياق. وهذا ما نراه في هذا الشاهد القرآني:

1- قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ الزمر (57-58).

تصور لنا هذه الآية نموذج النفس الظالمة لنفسها من خلال نداء الحسرة في الآية التي تسبق بقولها "يا حسرتى"، فهذه النفس اليائسة تتحسر وتلوم نفسها، لما أوصلتها إلى هذا الموقف المخزي والمهين، وتتمنى ظاهريا الهداية في الآخرة، لكنها في حقيقة الأمر تنفها باطنيا في حياتها السابقة، كل هذا لتهرب من حقيقة وضعها، وتحاول التنصل من مصيرها بالكذب وإنكار الهداية وكأنها تقول: "إن الله لم يهدني"، ولعلمها العميق وإيمانها بحقيقة أمرها، استسلمت في الأخير، وجاءت أمنيتها الثانية "لو أن لي كرة" مشحونة بالندم والحسرة على تلك الفرصة التي ضيعتها لتكون من المحسنين وتفوز بالجنة[1]، وقد جاء التمني ب"لو" لمعرفة النفس أن المتمنى عزيز، صعب الوقوع، بعيد المنال[2].

د- الخبر:

الخبر هو إفادة المخاطب -وهذا هو الأصل- وهو نوعان: خبر مثبت، وآخر منفي، ويلقى الخبر لغرضين اثنين: إما أن يكون المتكلم قاصدا إفادة المخاطب الحكم وهو الفائدة، وتتعلق بالمخاطب، أو أن يكون قاصدا إفادته بأنه عالم الحكم وهو لازم الفائدة، ويتعلق بالمتكلم،و لم يكن هذان الغرضان محل عناية البلاغيين بقدر ما كانت عنايتهم بالأغراض البلاغية الأخرى التي يخرج إليها الخبر "قد يختلف الدارسون على الاصطلاح عليها، ولكن

[1] تفسير الشعراوي، الشعراوي، مج21، ص12204.

[2] ظاهرة العدول في البلاغة العربية، عبد الحفيظ مراح، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2006، ص56.

تشترك في تغطية جزء غير قليل من تلك الدلالات والمعول عليه هنا هو فاعلية السياق، والقدرة على التعاطي معه، ومع الاقتدار في إنزال المعاني بحسب الحاجة المعبر عنها"[1].

ومن أغراض الخبر المجاب عنها بـ "بلى" أو "نعم" في القرآن الكريم ما تبينه هذه الشواهد القرآنية:

1- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ البقرة (80).

تظهر هذه الآية ذلك الغرور الذي اعترى اليهود بإنكارهم الخلود في جهنم، إذ يقولون للرسول صلى الله عليه وسلم: بأن النار لن تصيبهم ولن يذوقوها إلا أياما معدودة، وذلك لاعتقاد مقرر في أنفسهم يشيعونه بين الناس بأنهم آمنوا من المؤاخذة إلا أياما معدودة تعادل أيام عبادتهم العجل، أو أياما عن كل ألف سنة من العالم يوما[2].

2- قوله تعالى:﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ البقرة (111).

جاءت هذه الآية لتترجم ذلك الغرور والاستكبار، الذي يعتري اليهود والنصارى، لأن هذا القول هو قول مزدوج، فكل فريق منهما مقتنع بدخول الجنة بنفيها عن غيره، والاعتقاد الجازم بأنها حكر عليه وكأنهم بغرورهم هذا قد أخذوا عهدا من الله[3].

3- قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴿٧٥﴾﴾ آل عمران (75).

يقر اليهود في شكل خبر منفي بأن أخذهم لأموال الأميين والإضرار بهم لا يترل عليهم اللوم والعتاب، والأميون على تعبيرهم من الذين ليسوا من أهل الكتاب ويجهلون دين

---

[1] البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس، ص159

[2] الكشاف، الزمخشري، ج1، ص150. التحرير والتنوير، مج1، ج1، ص579.

[3] في ظلال القران،سيد قطب، مج1ن ج1، ص103.

موسى عليه السلام[1]، فكل ما يملكه هؤلاء هو مشاع بينهم، فالخبر المنفي في هذه الآية إنما هو في حقيقته تحقير لغير اليهود "لأنهم يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار، وأن الدين الحق من خصائصهم، وزعموا أنه لم ينههم إلا عن خيانة إخوانهم الإسرائيليين"[2].

4- قوله تعالى: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ﴾ النحل (28).

تصور لنا الآية مشهد الخضوع والاستلام الذي يعتري الظالمين لأنفسهم ساعة الاحتضار، والملائكة تتوفاهم، فيعلنون أمامهم بكذب وكيد "ما كنا نعمل من سوء" وذلك دون نزاع أو خصام، وإنما بلباقة مصطنعة بإلقاء السلام أولا، و"لعله طرف من مكرهم في الدنيا، لاستعطافهم ولتكف الملائكة عنهم تعذيب انتزاع أرواحهم"[3].

5- قوله تعالى: ﴿لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ﴾ النحل (38).

ولازالت قضية البعث تتكرر في آيات العقيدة، إذ ترى المشركين من قريش، وهم ينكرون بعث الموتى من القبور، فيرون هذا الأمر عسيرا بعد الموت والبلى وتفرق الأشلاء، وهذا اليقين بصعوبة الخلق بعد الموت غرضه العناد والاستكبار، ولتأكيده يقسمون بالله، فكيف لهم إذن أن يقسموا بما لا يؤمنون به أصلا "لأن كلمة الله نفسها دليل على الإيمان به"[4].

6- قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ﴾ التغابن (07).

والزعم هو المقالة الكاذبة، وكذب كفار قريش إنما هو إصرارهم المتكرر على إنكار

---

[1] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، مج2، ج2، ص288.

[2] تفسير المنار، محمد عبده، ج1، ص339.

[3] في ظلال القرآن، سيد قطب، مج2، ج14، ص2167.

[4] تفسير الشعراوي، مج13، ص7929. التحرير والتنوير، مج6، ج14، ص153.

حقيقة البعث والإحياء، هذه الحقيقة التي يأبى هؤلاء الاعتراف بها، وهذا الإنكار يخفي وراءه استكبارا وغرورا كبيرين، لطالما اتصف بهما مشركوا قريش[1] .

7- قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ ﴾ سبأ (03).

وككل مرة يعرض الله سبحانه وتعالى مشاهد إنكار البعث، في شكل خبر منفي، يظهِر من خلاله إنكارا واضحا لمجيء الساعة واستبطاءا لما قد وعدوه من قيامها، ذلك لأنهم أسرفوا على أنفسهم وتمادوا في غيهم، وهم على يقين أن الساعة لن تكون في صالحهم لذلك يهربون منها بالإنكار الممزوج بالخوف والمغطى بغطاء السخرية والاستهزاء[2].

8- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾ الانشقاق (14).

إنه نفي آخر للبعث بتعبير آخر مغاير، وهذه سمة القرآن الكريم، إنه إنكار من تعيس قضى حياته في الأرض كدحا، وقطع طريقه إلى ربه، ولكن في المعصية والضلال، هذا الإنكار جاء على لسانه تعالى، وكأنه بهذا الخبر إنما يؤكد على ذلك الوعيد الذي ينتظره في الآخرة بعدما كان في حياته السابقة بين أهله يظهر التكبر والغرور، غافلا عن الموت غير مستعد له[3].

- قوله تعالى:﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾﴾ الأعراف (113).

تكشف الآية عن جماعة مأجورة يستعين بها فرعون الطاغية مقابل أجر، إنهم سحرة يحترفون السحر والكهانة والأجر هو غايتهم، فليس لهم علاقة بعقيدة، ولا صلة لهم

[1] في ظلال القران، مج 4،ج 28، ص3587.
[2] تفسير روح المعاني، ج22، ص104. تفسير الشعراوي، مج20، ص12235.
[3] تفسير روح المعاني، ج30، ص81.

بقضية،ولا شيء سوى المال والمصلحة، فجاءهم فرصة طلب ما يريدون لعلمهم بحاجة فرعون إليهم، فجاء الإخبار في هذه الآية مقترنا بالشرط، متقدما عليه إيذانا بثبوت الأجر كونه لابد منه وأنه تحصيل حاصل، إفتخارا منهم وتعظيما لقدراهم في السحر لأنهم واثقون من الغلبة و النتيجة لا تؤرقهم، وإنما يؤرقهم الأجر، وليقينهم بفوزهم تركوا أمره مفتوحا فنكروه لزيادة حظهم فيه[1].

[1] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، مج8،ج19، ص126.

المبحث الثاني: الأغراض البلاغية للجواب بـــ "نعم" و "بلى" في القرآن الكريم.

استطاعت الدراسة النحوية أن تكشف لنا الوظيفة النحوية لـــ "بلـــى" و "نعـــم" في النص الذي تردان فيه، وبينت العلاقات النحوية المختلفة التي تربط بينهما وبين ما يسبقهما أو يليهما من عناصر، كالعطف، والاستئناف، والمفعولية، والحال، فكانت بـــذلك دراســـة ترتكز على الإعراب ومواقع الكلمة في جمل الجواب، وهي تهدف إلى توخي سلامة التركيب مع مراعاة ظاهرة الوقف والابتداء، لأن الأمر متعلق بالنص القرآني، ولا يمكن تحديد مختلف العلاقات النحوية داخل هذا النص دون العودة إلى أحكام الوقف والابتداء كونهما يساعدان على تحديد المعاني التي تعول عليها الأحكام النحوية.

ولكي تكون هذه الدراسة متكاملة، كان لزاما علي أن أدرس الجواب بـــــ"بلـــى" و"نعم" دراسة بلاغية، وهي محاولة للوقوف على بعض المعاني والدلالات التي أغفلها الجانب النحوي. لأن الهدف منه هو بيان الصواب في الاستعمال، "فالصحة النحويـــة هـــي غايـــة الدراسة النحوية دون أن يكون لها التزام ببيان الأنماط المتفاوتة في الجودة مـــع اتفاقهـــا في الصحة"[1].

وقبل الولوج في عرض الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الجواب بـــ"بلى" و"نعـــم، وكذا الأغراض البلاغية التي تسبق هذا الجواب، تجدر الإشارة إلى ظاهرة لها دور بالغ الأهمية في إبراز الجماليات الكامنة وراء الجواب بـــ"بلى" و"نعم، وهي ظاهرة الحذف.

– الحذف في الجواب بـــ "بلى" و "نعم":

إن الحذف من الناحية النحوية هو "إسقاط لصيغ داخل النص التـــركيبي في بعـــض

[1] الأسلوب والنحو، دراسة في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية، محمد عبد الله جبر، دار الدعوة، ط1، 1409هـــ-1988م، ص15.

المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويا لسلامة التركيب وتطبيقا للقواعد"[1]، فهو عنصر تحويلي يسجل في الجملة الاسمية أو الفعلية،لغرض في المعنى، وتبقى معه هذه الجملة الوظيفية حاملة معنى ما، ويمس هذا الحذف الجملة والكلمة:إسما وفعلا، والحرف والحركة، وقد جعله ابن جني في باب منفرد سماه باب في شجاعة العربية[2].

ومن أنواع الحذف نجد حذف الكلام بجملته: وهو ما يكون بعد أحرف الجواب بحيث لا يبقى من هذا الكلام عمدة ولا فضلة"[3]. إذ يعد الحذف اختصارا لغويا وتحقيقا للخفة والسهولة في الإنجاز اللغوي، والاستغناء عن بعض الكلام ليكشف عنه السياق أو المقام أو مقتضى الحال[4].

أما من الناحية البلاغية –وهو المهم– فقد وصف عبد القاهر الجرجاني بقوله: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر"[5].

ويعد الحذف أحد أقسام الإيجاز الذي عرفه ابن الأثير بقوله: "الإيجاز دلالة اللفظ على المعنى في أقرب طرقه، وهو ينقسم إلى قسمين أحدهما ما يحذف منه المفرد والجملة لدلالة فحوى الكلام على المحذوف ولا يكون إلا فيما زاد معناه عن لفظه..."[6].

---

[1] الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم، دار غريب، د.ط، 2008، ص200.

[2] الخصائص، ابن جني، ج2، ص360.

[3] ينظر مغني اللبيب، ابن هشام ، ج2، ص814.

[4] القواعد التحويلية في الجملة العربية، عبد الحليم بن عيسى، ص142.

[5] دلائل الإعجاز، أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، قرأه وعلق عليه محمد محمود شاكر، ط5، 2004، ص146.

[6] الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ابن الأثير الكاتب)، تحقيق محمد جواد، مطبعة المجمع العلمي، د.ط، 1375هـ، ص124.

وللحذف شروط وضعها القدماء وجعلوا منها مقياسا يعتمد في التحقق من صحة أي حذف في اللغة، وخاصة في القرآن الكريم منعا لكثرة التأويلات بسبب الغلو في المحـــاذيف، "إلا أن هذه الشروط ليست على درجة واحدة، فأهمها وجود قرينة تدل علـــى الحـــذف والمحذوف، وعدم الإفضاء إلى اللبس والغموض أما الشروط الأخرى فبعضها غـــير دقيـــق، والبعض الآخر يدخل في دائرة الخلاف بين النحاة"[1].

لقد أثبتت لنا الدراسة النحوية إمكانية الاكتفاء بـــ"**بلى**" و"**نعم**" عند الجواب، وذلك لقدرتهما على توصيل المعنى، إذ أن المجيب يستغني أو يحذف ما قد يأتي بعدهما من كـــلام، لدلالة الكلام السابق لـــ"**بلى**" و"**نعم**" عليه، وفي الوقت ذاته يكتفـــي الســـامع بمعناهمـــا، ويسكت عن توجيه كلام آخر في موضوع الحوار.

لقد أجمع اللغويون والبلاغيون وكذلك المفسرون لكتاب الله العزيز، علـــى شـــروط للحذف إذ يكون "بحذف ما لا يخل بالمعنى، ولا ينقص من البلاغة بل ولو ظهر المحـــذوف لنزل قدر الكلام من علو بلاغته ولصار إلى شيء مشترك مستدل، ولكان مبطلا لما يظهـــر على الكلام الطلاوة والحسن والرقة، ولابد من الدلالة على المحذوف"[2].

– الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الجواب بـــ "بلى" أو "نعم" في القرآن الكريم:

بعد أن أثبتنا نحويا وبلاغيا، إمكانية اعتبار كل من "**بلى**" و"**نعم**" جملتين تامتين داخل النص التركيبي التواصلي من حيث اللفظ والمعنى، ويحسن السكوت عليهما ليكونا بذلك من

---

[1] إيجاز الحذف في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، سورة البقرة نموذجا، الطالب: شعيب بن حمادة، إشراف: أ.د. زينب بوصبيعة، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في إعجاز القرآن والدراسات البيانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1434هـ-2012م، ص47.

[2] تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق سعد بن نجدت عمر، مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، 1432هـ-2011م، ص72.

"أحسن الجواب، ما كان حاضرا مع إصابة معنى وإيجاز لفظ"[1].

تعد كل من "**بلى**" و"**نعم**" جملتين خبريتين، لقدرتهما على توصيل المعنى المرغوب فيه نفيا وإثباتا، ولذلك فهما قد يخرجان إلى أغراض بلاغية تفهم من السياق:

1- الأغراض البلاغية للجواب بـــ "بلى":

من الثابت في اللغة العربية أن بلى مختصة بالنفي، أي أنها تفيد إبطال النفـــي قبلـــها وتنقضه. وقد تخرج إلى أغراض بلاغية تفهم من السياق الذي وردت فيه، وتتعلق بالأغراض البلاغية التي جاءت في الكلام الذي سبقها، ومن أغراضها البلاغية نذكر:

أ- الوعيد:

- في قوله تعـــالى:﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ البقرة (80-81).

يجيب سبحانه وتعالى اليهود على ادعائهم دخول النار فترة وجيزة، وجـــاءت "**بلـــى** لتنفي هذا الادعاء وكانت جوابا على قولهم المحكي وإبطال لهم على وجه أعم وشامل لهـــم ولسائر الكفرة، وكأنه يقول لهم "تمسكم النار وغيركم دهرا طويلا"[2]، ويظهر مـــع هـــذا المعنى نوع من التنغيم الصاعد الدال على الوعيد.

- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ ﴾سبأ (03).

---

[1] العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق مفيد محمد قميحة، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1404هـــ-1983م، ج4، ص89.

[2] روح المعاني، ج1، ص304.

أبطلت "**بلى**" قول الكفار وتأكيدهم لعدم مجيء الساعة، ليكون الجواب كما يأتي "ستأتي الساعة وربي لتأتينكم"، وهو وعيد من المولى عز وجل بلهجة من الحزم والثقة وتأكيدا لما ينتظرهم يومها، وقد أتبع هذا الوعيد بالقسم "دلالة على ثقة المتكلم بأنها آتية.. وهو تأكيد يروِع السامعين المكذبين"[1] واتبع القسم بذكر جملة الجواب لزيادة الوعيد، وتأكيد الحصول.

- قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ﴾ التغابن (07).

جاءت بلى لتنقض ادعاء الكفار: عدم البعث، بمعنى واضح وصريح "ستبعثون" تهديدا وإنذارا منه، وذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، ليوجهه بعدها إلى توكيد أمر البعث بالقسم به دليلا على أنه هو الوحيد رب الكون ولا مفر منه إلا إليه "والحق سبحانه وتعالى لا يلقن رسوله يمينا كاذبا وهو صادق دون حلف فما بالك حين يحلف"[2] ثم أتبع القسم بذكر جملة الجواب "لتبعثن" توكيدا آخر على صدق البعث.

- قوله تعالى: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ ﴾النحل (38).

جاءت "**بلى**" لإبطال نفي قبلها، صدر عن المشركين، الذين يواصلون إنكار البعث والإحياء، لتجعل ما نفوه مثبتا أي: "يبعث الله من يموت -وستكنون منهم- ليحاسب كل نفس على ما قدمت في دنياها" فالله يتوعدهم بما ينتظرهم جراء هذا الاستكبار وهذا الغرور الواضح من كلامهم، والذي أكدوه بالقسم[3].

---

[1] التحرير والتنوير، مج09، ج22، ص138.

[2] تفسير الشعراوي، الشعراوي، ص12239.

[3] الكشاف، الزمخشري، ج22،ص553.

ب- الإذعان والخضوع:

- قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ﴾ البقرة (260).

جاء الجواب بـــ "**بلى**" بعد سؤاله سبحانه وتعالى "أولم تؤمن" وهو عالم بإيمانه، ليرد سيدنا إبراهيم "**بلى**" قاصدا بها "أوحيت إلي فآمنت وصدقت"، وقد جاء هذا الجواب بنبرة صوت هابطة مظهرة الخضوع والاستسلام الراميين إلى الاستعطاف و الإسترحام[1]، لأنه لا يشك في قدرته تعالى وإنما شكه في أن ربه قد لا يستجيب لطلبه في أن يريه ويطلعه علـــى كيفية إحياء الموتى، إنه عليه السلام كان ينشد الراحة والاطمئنان "اطمئنان التذوق للســـر المحجب، وهو ينجلي وينكشف"[2]

- قوله تعالى:﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ الأعراف (172).

جاءت "**بلى**" في هذا المقام جوابا لاستفهام دخل عليه النفي، فتقتضي إبطال النفـــي وتقدير المنفي، لذلك كان الجواب بها أصرح وأقدر على الإفهام لقد جاء الجواب هنا جواب إذعان وخضوع، إنه إقرار بالربوبية، ببراءة الفطرة، إن "**بلى**" ضمن السياق الذي ورد فيـــه تمثل لنا صورة الأنفس من بني آدم في وقت تكوينها، وهي مجردة من العوارض التي تـــدخل على فطرتها وتفسدها، ولذلك فالجواب هنا جاء خالصا صافيا، مظهرا الطاعـــة والانقيـــاد للخالق، واتبعوا جوابهم بقولهم "شهدنا" تأكيدا لمضمون "**بلى**" مع حذف حرف العطـــف (الواو) لأن الأصل في كلامهم هو "أنت ربنا وشهدنا على ذلك"، لإظهار الامتزاج المعنوي بين الجملتين فالأولى أخبرت والثانية بينت كيفية أخذ العهد منهم وذلك بإشهادهم علـــى أنفسهم، وعليه "فإن حذف حرف العطف يوحي بالتباس الجملـــتين إحـــداهما بـــالأخرى

[1] أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية لعلم المعاني، مزاحم مطر، ص43.

[2] في ظلال القرآن، سيد قطب، مج1، ج3، ص302.

وارتباطهما بما أغنى عن الواو"[1].

جـــ- كسر شوكة الكبر:

- قوله تعـــالى:﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١١٢ ﴾ البقرة (111-112).

جاءت "**بلى**" تعويضا لكلام مسترسل يفهم من سياق ما قبله وهو: لن تكون الجنـــة حكرا لكم، بل سيدخلها غيركم، لأن رحمة الله ليست خاصة بكم وحدكم، بل هي مبذولة لكل من يطلبها "ليكسر سبحانه وتعالى بهذا الكلام شوكة غرورهم وكـــبرهم، ويســـاوي بينهم وبين باقي خلقه" فيقرر بذلك قاعدة من قواعد التصور الإسلامي في ترتيب الجـــزاء على العمل بلا محاباة لأمة ولا لطائفة ولا لفرد، إنما هو الإسلام والإحسان"[2].

- قوله تعالى:﴿ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥ بَلَىٰ ﴾ آل عمران (75-76).

أبطلت "بلى" ادعاء اليهود: "أن ليس عليهم في الأميين سبيل" فأجابـــت مـــا نفـــوه وأصبح المعنى: "عليكم في الأميين سبيل لأن غروركم وكبركم قد صورا لكم ذلك الحـــق المزعوم بحبس أموال الأميين -من هم على غير دينكم- والإضرار بهم، فجـــاءت "**بلـــى**"

[1] حروف المعاني المحذوفة في الربع الثاني من القرآن الكريم، دراسة نحوية بلاغية، عبد الله وايني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في إعجاز القرآن والدراسات البيانية، إشراف أ. ذهبية بورويس، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1433هـــ-2012م، ص142-143.

[2] في ظلال القرآن، سيد قطب، مج1، ج3، ص103.

موجزة لكل هذا الرد، مكذبة لزعمهم أنهم أفضل الشعوب لأنهم شعب الله المختار[1].

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ﴾ الانشقاق (14-15).

جاءت "**بلى**" لتبطل ظن الإنسان المغرور، بعدم رجوعه إلى الله سبحانه وتعالى في آخر حياته، إنه تذكير بأمره وبمصيره الذي هو صائر إليه عنده، لكسر غروره وكبره الذين جعلاه لاهيا عن سوء خاتمته[2].

د- الاعتراف:

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ الأنعام (30).

إنه مشهد يصور مصير الذين قالوا: "إن هي إلا حياتنا الدنيا نعيشها ولن نبعث"، وجاء الاعتراف بالذنب وعليه مسحة من الذل والإهانة، وهم موقوفون في حضرة ربهم الذي كذبوا بلقائه، فجاءت بلى هنا لتعبر عن كل هذا بإيجاز "يناسب جلال الموقف ورهبة المشهد وهو المصير"[3] لأنهم لا يملكون الجدل والمغالطة، وكل ما قالوه هو الاعتراف، الاعتراف وفقط بما كانوا يكذبون، وأكدوه باليمين، ليشهدوا بذلك على أنفسهم أنهم كانوا كافرين، رغبة في تخفيف العقاب وطمعا في الخلاص[4].

- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ﴾ الأحقاف (34).

إنه اعتراف آخر من اعترافات المذنبين المخطئين، لكن هذه المرة هو اعتراف بندامة

---

[1] الكشاف، الزمخشري، ج30، ص81.

[2] روح المعاني، الالوسي، ج3، ص203

[3] في ظلال القرآن، سيد قطب، مج2، ج7، ص1068.

[4] تفسير الشعراوي، الشعراوي، مج06، ص3584.

أكبر وتغليط أعظم لأنفسهم يفوق اعترافهم في الآية السابقة، ذلك لأن المقام مختلف، فوقوفهم سابقا أمام الله تعالى يعطيهم بعض الأمل في الخلاص، لكن وقوفهم هذه المرة هو على أبواب النار، وهاهم خزنتها يلومونهم على التكذيب والغرور، ويجيبونهم باعترافهم الموجز "**بلى**" التي كانت بمعنى "إنه الحق"، ودونما إطالة في الكلام ولأن المقام لا يسمح جاء جوابهم دالا على الندم لتيقنهم من فوات الأوان، ليعيدوا تأكيد هذا الندم بالقسم "وجعلوا المقسم به بعنوان الرب تحننا وتخضعا"[1].

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ الزمر (71).

وتستمر سلسلة اعترافات الكافرين لتزداد وتيرة الإحساس بالتحسر والندامة على حالهم واستسلاما لربهم، فنهايتهم قد أوشكت، وعذابهم قد بدأ، فإذا كانت النار سابقا تعرض عليهم فقط، فهم الآن يساقون إليها، والسوق دليل على الإهانة، ولذا فقد جاء اعترافهم أكثر مرارة وهم يسألون من طرف الخزنة "ألم تكن تأتكم رسل منكم..."، فحالهم لا يسمح لهم بالكلام طويلا، وقولهم "**بلى**" كاف لترجمة كل ما يجول في خواطرهم وتعجز عنه ألسنتهم وهو: "أتانا رسل منا تلوا علينا آيات ربنا وأنذرونا لقاء يومنا هذا"[2] فقد أقروا على أنفسهم، واعترفوا، وأكدوا بالقسم ككل مرة زيادة في الندامة لأن الحكم قد صدر في حقهم، وهاهم يساقون زمرا إلى مصيرهم ليروا كلمة الله تحق عليهم.

- قوله تعالى: ﴿سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ الملك (8-9).

جاءت "**بلى**"اعترافا من الكافرين "بعدل الله وإقرارا بأن الله عز وجل أزاح عللهم،

---

[1] التحرير والتنوير، مج10، ج26، ص66.

[2] روح المعاني، ج24، ص32.

ببعثه للرسل وإنذارهم ما وقعوا فيه"[1] وهو رد على استفهام خزنة النار لهم، فجاء جوابهم سريعا موجزا وكأنهم قاطعوا كلام خزنة النار بتعجيل الاعتراف بما وبخوهم عليه، وذلك من شدة الخوف والرهبة من الوضع الذي آلوا إليه،طامعين في أن يكمل السائل كلامه عله يومئ ببصيص الأمل. فكانت "**بلى**" مغنية عن كل كلام، ولكن لتأكيد الجرم الذي ارتكبوه في حق أنفسهم، أعاد الكافرون اعترافهم المحقق بالحرف "قد" إذ جمعوا بين الجواب والجملة المجاب بها "مبالغة في الاعتراف بمجيء النذير وتحسرا على ما فاتهم من سعادة في تصديقهم وتمهيدا لما وقع منهم من تفريط"[2].

وهكذا فإعادة ذكر جملة الجواب لا يعد تكرارا في كتاب الله تعالى، لأن كل لفظة أو عبارة فيه جاءت في مكانها المناسب لتعطي معنى إضافيا[3].

هـ- التبكيت والتوبيخ:

- ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ﴾آل عمران (124-125).

هذا الحوار ليس حوارا مباشرا، وإنما هو منقول على لسانه سبحانه وتعالى، ليظهر لنا سبب توبيخه وتبكيته، وهما موجهان للمسلمين، لأنهم يئسوا من رحمته، وقل إيمانهم بقدرته، فتراهم متخوفين من عدم كفاية هذا المدد من الملائكة، فجاء رده سبحانه وتعالى بقوله "**بلى**"، أي "كونوا متأكدين من كفاية ذلك لكم" دالا على التوبيخ والتبكيت لقلة ثقتهم

---

[1] الكشاف، ج4، ص429.

[2] روح المعاني، ج29، ص11.

[3] الإعجاز البلاغي لتحولات النظم القرآني في المتشابه من الألفاظ والتراكيب، أحمد محمد أمين إسماعيل، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2011، ص45.

به[1].

- قال تعالى:﴿ فَأَلْقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ ﴿٢٨﴾ ﴾ النحل (28).

إنه مشهد مهيب هذا الذي نراه أمامنا، مشهد انتزاع الأرواح من الأجسام، وأصحاب هذه الأجسام هم فئة من الناس وصفها المولى عز وجل بالظالمين لأنفسهم، لأن الحقائق كانت واضحة أمامهم في الدنيا، ولكنهم أغفلوها بغرورهم ولهوهم[2]، حاولت هذه الفئة التملص من العذاب الذي ينتظرهم على يدي الملائكة وهم ينتزعون أرواحهم، بخداعهم مرتين، مرة بإلقاء السلام، ومرة بإنكار أعمالهم السيئة، لكن جاء رد الملائكة حازما فيه مع التوبيخ الواضح وعيدا لقولهم: "**بلى**" والتي تعني: "كنتم تعملون السوء ولن تخدعونا بلطفكم المصطنع".

- قوله تعالى:﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ ۚ بَلَىٰ ﴾ الزخرف (80).

إنه جواب المولى عز وجل على كلام كفار قريش، وهم يتفقون فيما بينهم لإيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم فكانوا يتسارون ويتناجون و النجوى هي الحديث الخافت بين اثنين بحيث لا يسمعها ثالث[3]، وكأنهم بهذا ينفون قدرته تعالى على سماعهم، فجاء جوابهم صارما بحجم صرامة ما هم مقدمون عليه من كيد للرسول صلى الله عليه وسلم، بقوله "**بلى**" بمعنى "قادر على أن أسمع سركم ونجواكم" بتنغيم محول لمضمون الخبر، من مجرد إخبار إلى توبيخ وتأنيب لهم على استهانتهم بقدرة الله تعالى.

- قوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ

---

[1] التحرير و التنوير، الطاهر بن عاشور، مج2، ج4، ص73.

[2] من بلاغة القرآن، أحمد علي عبد العزيز.ص77.

[3] تفسير الشعراوي، الشعراوي، مج22، ص13953

أَن يُحۡيِۦَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓ ﴾ الأحقاف (33).

إنه التوبيخ الذي يستحقه كل من أنكر قدرة البعث على الله سبحانه وتعالى، إنه جواب تعجيزي لكل هؤلاء بقوله "**بلى**" أي "إن الله الذي خلق السماوات والأرض من العدم و لم يتعب في ذلك، مع أنها الآية الكبرى هو أيضا قادر على ما دون ذلك -ويقصد بهم الموتى- من شيء موجود مسبقا[1].

- ﴿ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾ الحديد (14).

إنه جواب المؤمنين للمنافقين، جواب يحمل بين طياته توبيخا على محاولتهم الاستمرار في الخداع الذي بدؤوه في الدنيا، إنه النفاق المعهود منهم وهم يحاولون اللحاق بهم في جنات النعيم بسؤالهم الماكر "ألم نكن معكم"، فيجيبهم المؤمنون بإحدى صفاتهم وهي الصدق بقولهم "**بلى**" تخفي وراءها توبيخا وتبكيتا مضمونه "كنتم معنا في الدنيا تفعلون ما نفعل في كل أعمال الإسلام، لكنها كانت أعمالا ظاهرية فقط، فقد كنتم معنا و لم تكونوا منا"،لأنهم على دراية بحقيقتهم"المنافق من يقول ملاما بلسانه لا يطابق جنانه،فهو شخص كاذب،يقصد البحث عن مواقع قبول له بين المؤمنين،كي يصل إلى أهدافه الشيطانية بإظهار إيمانه"[2].

ومن خلال هذه الموقف يمكن أن نستشف لهجة التوبيخ هذه ممزوجة بالاستهزاء عليهم، لظنهم الجهل منهم بحقيقة إيمانهم.

- قوله تعالى: ﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ ﴾ القيامة (3-4).

تعرض هذه الآية حقيقة النشأة الأولى ودلالتها على النشأة الأخرى ،التي كانت محط

---

[1] على طريق التفسير البياني، فاضل صالح السامرائي، ج1، ص259.

[2] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، مج12، ج29، ص340.

إنكار استهزاء بعض الناس،ومعنى "**بلى**" جاء إيجازا لقوله تعالى: "نحن قادرون على جمع العظام بعد رمامها وتشتتها، وإعادتها إلى حالتها الأولى"[1].

- قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ﴾ الزمر (57-59).

"**بلى**" نفت النفي الذي تضمنه التمني بالحرف (لو)، فأوجزت جواب الله سبحانه وتعالى لهذه النفس المتحسرة النادمة، والمنكرة للفرصة التي كانت بين يديها في حياتها السابقة بقوله "قد جاءتك آيتي، وتنكرت لها، وكانت لك فرصة لتكون في جنب الله، وأن تكون من المحسنين، لكنك أنكرت ثم استكبرت، ثم جعلت نفسك في زمرة الكافرين بإرادتك"، فجاءت "**بلى**" توبيخا وتبكيتا لهذه النفس، لمحاولتها التنصل من العقاب[2].

الأغراض البلاغية للجواب بـ "نعم" في القرآن الكريم:

من المقرر أن "**نعم**" يجاب بها عن كلام قبلها، ويختلف معناها باختلاف ما قبلها، فإن كان ما قبلها جملة خبرية مثبتة أو منفية فهي تصديق، وإذا كان ما قبلها جملة خبرية مثبتة أو منفية فهي تصديق، وإذا كان ما قبلها جملة استفهامية فهي إعلام وإخبار، وهي في كل هذا تخرج إلى أغراض بلاغية تفهم من سياق الكلام، وتدرك من المقام الذي وردت فيه، ومن الأغراض البلاغية نذكر:

---

[1] دلالات التعبير القرآني ودورها في التحليل النفسي لشخصية المنافق ــ أمل إسماعيل صالح،دار النفائس الأردن، ط1، 1435ه ــ 2014م ص126.

[2] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، مج9، ج24، ص43.

1- الاستسلام والرضوخ:

- قوله تعالى:﴿فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ﴾ الأعراف (44).

جاءت "**نعم**" في هذه الآية بعد استفهام مباشر، ولذلك فمعناها هو الإعلام والإخبار، وقد أغنى الجواب بها عن ذكر كلام لا يسمح به المقام. ذلك أن أهل النار كانوا في موقف صعب أثقل ألسنتهم وأبكمهم، إنهم مصدومون من هول خاتمتهم التي أنكروها، ورأوا بأعينهم وعد الله يتحقق فيهم، فجاء الجواب في كلمة واحدة "**نعم**" اعترافا وإقرارا ممزوجا بالاستسلام والرضوخ للواقع الذي آلوا إليه،إذ لا مجال للإنكار[1].

- قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ١١٣ قَالَ نَعَمۡ ﴾الأعراف (113-114).

جاءت "**نعم**" وعدا من فرعون بتحقيق الشرط الذي أقره السحرة لأنفسهم، فبلغوه له،لأنهم كانوا متأكدين من قهر موسى، فجاء طلبهم للأجر في شكل إخبار، افتخارا منهم وتعظيما لقدراتهم في السحر، وقد جعلوا "أجر" نكرة لزيادة تعظيم ما يتمنونه من فرعون، وأمام كل هذا وجد فرعون نفسه عاجزا عن ردهم لأنه بحاجة إليهم فجاء جوابه:"**نعم**"أي: "لكم الأجر الذي تشترطون في حال غلبتم" فتنازل بذلك عن كبريائه وتعاليه وأذعن للشرط[2].فجاءت"**نعم**"تمكينا وتأكيدا، هذا ما يناسب لغة المواثيق والعهود التي تمتاز بوضوح كل لفظة وصراحتها، ليكون كل طرف مسؤول عما اتفق عليه[3].

---

[1] في ظلا القران، سيد قطب، مج3، ج8، ص1292.

[2] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، مج8، ج19، ص126.

[3] البنية الحوارية في الخطاب القرآني ــ رزيقة طاوطاو،ص281

- الوعد:

- قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ ﴾ الشعراء (41-42).

جاءت "**نعم**" إعلاما ووعدا من فرعون للسحرة بمعنى "إن لكم أجرا إن كنتم أنتم الغالبين". لقد تغير الموقف هنا وانقلبت الموازين عاد فرعون إلى قوته وكبريائه، وعاد السحرة إلى ضعفهم وخوفهم إنهم يتساءلون عن أجرهم في حالة غلبتهم، لأنهم خائفون من ضياعه عليهم بعد الجهد والعمل، فيرد عليهم فرعون بوعده المغري، ليبذلوا جهودهم لغلبة موسى[1].

- الوعيد:

- قوله تعالى:﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ ﴾ الصافات (16-18).

إنه جواب الله سبحانه وتعالى موجه لرسوله صلى الله عليه وسلم، ليرد به على إنكار المشركين، يوم البعث، باستفهامهم الدال على الاستهزاء بقولهم: "أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما" هذا التفصيل في كلامهم إنما يدل على إظهار صعوبة البعث من جديد على الله سبحانه وتعالى، فيجيبهم بكلمة واحدة وهي "**نعم**" لتكون كافية على الإشارة إلى ما ينتظرهم يوم القيامة، وكيف أنهم سيعودون إليه صاغرين مذلولين عند وقوفهم على الحقيقة التي كانوا ينكرونها بل ويستهزئون بها[2].

---

[1] الكشاف، الزمخشري، ج3، ص287.

[2] تفسير الشعراوي، الشعراوي، مج9، ج13، ص98.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد هذه الدراسة للجواب بـــ"**بلى**" و"**نعـــم**" في القرآن الكريم نحويا وبلاغيا، يمكنني أن أختمها بهذه الخاتمة وفيها نتائج مستخلصة، أوجز أهمها فيما يأتي:

- الجواب أسلوب من أساليب التعبير، في حاجة لاهتمام أكثر من الدارسين، لارتباطه بأساليب تعبيرية أخرى كثيرة غير أسلوب الاستفهام، والنتيجة أنه لا استفهام دون جواب، ولكن هناك جواب دون استفهام.

- أبرز البحث عن مواطن الاتفاق وكذا مواطن الاختلاف بين العلماء والدارســين حول معاني حروف الجواب عموما، و"**نعم**" و"**بلى**" على وجه الخصوص..

- "**نعم**" و"**بلى**" جملتان لهما محل من الإعراب، إذا كانا داخل سياق خطابي، فهمـــا يحملان معنى يعادل معنى الجملة التي تسبقهما، ومجيئهما بعد فعل القول الصريح أو المقـــدر، يجعل منهما جملة واقعة في محل نصب مفعول به.

- إن تحديد العلاقات النحوية التي تربط جملة الجواب بـــ"**نعم**" و"**بلـــى**" في القـــرآن الكريم تتحكم فيها ظاهرة الوقف والابتداء، لما لها من دور بالغ الأهمية في إعطـــاء الجمـــل حدودا، تحفظ لها من خلالها بالمعنى.

- إن مجيء الجواب بـــ"**نعم**" و"**بلى**" في القرآن الكريم مع أساليب متنوعة بأغراضها المختلفة، أدى إلى خروجه عن دلالته الحقيقية التي وضع من أجله ألا وهي رد النفي وإثبات المنفي بالنسبة لـــ"**بلى**"، وإثبات الكلام المنفي أو المثبت قبلها بالنسبة لـــــ"**نعـــم**" ومجيئـــه بأغراض بلاغية يحددها السياق.

- لا يمكن تحديد الغرض البلاغي من الجواب بـــ"**بلى**" و"**نعم**"، إلا بالعودة إلى أصل

الحكاية التي ورد فيها، لأن معرفة سياق الكلام الذي يسبقه يعطي المتلقي فرصة للمشاركة في توضيح الغرض البلاغي أكثر.

- كانت أغلب الأجوبة بـ"**بلى**" في حوارات مباشرة بين أقطاب متنافرة جعلت الجواب يخرج عن أصل دلالته، إلى أغراض يحددها السياق، جعل دلالة الوعيد والتأنيب أكثر الأغراض التي يخرج إليها الجواب.أما الأجوبة بـ"**نعم**" فكانت لغرض الوعد و الإقرار.

- إن الجواب "**بلى**" أو "**نعم**" يعتبر من أقصر صور الجواب نظرا لتدخل ظاهرة "الحذف" في إعطائه هذه الصورة بتوفر الشروط المناسبة لذلك الحذف، مما جعله مناسبا في السياق الذي ورد فيه، خاصة أن ظهوره كان بقوة في القصة القرآنية، خاصة في الرد على المشركين أو اليهود.

- إن الجواب بـ"**بلى**" و"**نعم**" يعتمد كغيره من الأساليب التعبيرية على ظاهرة التنغيم، كعامل مساعد -بعد السياق- في إيصال الغرض البلاغي في حالة اللغة المنطوقة.

- لكل من "**بلى**" و"**نعم**" خصوصية دلالية، تمنعها من تبادل الأماكن، إذ لا يمكن أن تكون "**بلى**" مكان "**نعم**" ولا يمكن لـ"**نعم**" أن تحل محل "**بلى**"، ما يؤكد أن القران الكريم يستخدم الألفاظ والعبارات استخداما معينا وفي مواقف معينة، فيضفي هذا الاستخدام إيحاءا يضاف إلى معناها المعجمي، ويجعلها تأبى أن يحل محلها غيرها، أو يؤدي نفس معناها، ويمكن إيجاز الفروقات الموجودة بين"نعم"و"بلى"في هذه النقاط:

ـــ أفادت "**نعم**"الإثبات والتوكيد والإقرار لما قبلها، فقد وردت في القران الكريم في أربع مواضع، حيث وقعت جوابا لاستفهام مثبت بالهمزة في موضعين، فأفادت فيهما الوعد أو الوعيد، كما أفادت الوعد أيضا في موضع واحد ولكن بوقوعها جوابا لجملة شرطية تقدم جوابها الخبري، وقد وقعت كذلك جوابا لاستفهام بـ"هل" في موضع واحد وأفادت فيه

التصديق.

أما "**بلى**" فقد أفادت الجحد، أي أنها أفادت نفي النفي وإثبات المنفي، وقد وردت في القران الكريم في اثنين وعشرين موضعا، فوقعت جوابا لاستفهام بالهمزة دخل على نفي في اثني عشر موضعا، أفادت إبطاله وقلبته إيجابا، ووقعت في تسع مواضع جوابا لخبر منفي أفادت إبطاله وأكدت نقيضه، ووقعت كذلك جوابا لتمني متضمنٍ النفي بإجماع المفسرين.

وقد منع النحاة والمفسرون مجيء "**نعم**"في هذه المواضع لأنها ستكون إقرارا وإثباتا للنفي، وذلك نحو قوله تعالى:"ألست بربكم"ويعني قولهم "**بلى**" نفي للجحد المذكور في الآية فاعترفوا بالربوبية، ولو قالوا"**نعم**" لأنكروا الربوبية وكفروا.

ـــ جاءت أغلب الآيات التي وردت فيها "**بلى**"متعلقة بأمر خطير ذي شأن عظيم وهو موضوع الألوهية والقدرة على البعث وبدء الخلق، وإنكار المنكرين له، لأن "**بلى**"هي الحرف الوحيد الذي يصلح للجواب في هذه الحال.

أما "**نعم**" فقد وردت في آيات متعلقة بأمر أخذ العهد، وتحقق الوعد

وبهذا لا يمكن إحلال أحد الحرفين مكان الأخر في نظم القران الكريم، فلكل حرف سياقه ودلالته البيانية.

وفي الأخير أسأل المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمي

ملخص البحث

ملخَص البحث

تتحدث هذه المذكرة عن الجواب بالحروف عامة وبالحرفين"**نعم** "و"**بلى**"خاصة وإفرادِهما بالدراسة النحوية والبلاغية في القران الكريم، وذلك للكشف عن خبايا هذا النوع من الأجوبة، والذي يعد أسلوبا كلاميا له حضوره القوي في ثنايا التواصلِ الحواريِ القرآني، لتَتدخلَ في تحديد شكلهِ ظاهرة الحذف، ولتساعدَ على توضيحِ معانيهِ ظاهرة الوقفِ والابتداء.

و قد اشتملت الدراسة على مدخل نظري، وقسمين تطبيقيين، وخاتمة.

خصصَ المدخل للدراسة النظرية، وجاء بعنوان: الجواب وحروفه وعلاقته بالإستفهام، وقد تناول بالدراسة مصطلح الجواب لغة ثم اصطلاحا، كما درس حروف الجواب، موضحا مواطن الإتفاق عليها ومواطن الإختلاف فيها عند المهتمين بها، ثم الإشارة إلى علاقة الجواب بالإستفهام.

الفصل التطبيقي الأول: تناول دراسة الجواب بـــ"**نعم**"و"**بلى**" في القران الكريم دراسة نحوية، قائمة على تتبع العلاقات النحوية بين هذا الجواب وبين باقي عناصر التركيب الذي ورد فيه.

أما الفصل التطبيقي الثاني:فقد تناول الأساليب الكلامية التي يجاب عليها بـــ"**نعم**"و"**بلى**"في القران الكريم، وأغراضها البلاغية التي تخرج إليها، ثم توضيح الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الجواب بـــ"**نعم**"و"**بلى**" وكل هذا مع الأخذ بالحسبان السياقان المقامي والمقالي.

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

- أظهر أن الدلالة البيانية المتفردة لكل من"**نعم**"و"**بلى**" أوسع من الدلالة المعجمية، وذلك في النظم القرآني، ما يجعل إمكانية إحلال إحداهما مكان الأخرى أمرا

مستحيلا.

- أبرز البحث قيمة الجواب بـــ"**نعم**"و"**بلى**"في الدرس النحوي بوجودهما داخل النسق التركيبي الذي وردتا فيه، وكذا قيمتهما في الدرس البلاغي بعدهما أسلوبا كغيره من الأساليب.

Resumé

Ici, nous traitons les réponses induites par les articles en général et en particulier (نعم) et (بلى) ainsi que leur importance par des études grammaticales et lexicales dans le saint coran.

L'objectif était de ressortir les sens figurés et sous entendus dans les réponses textuelles.

Ceci dit, cette interaction linguistique dénote une forte présence dans la continuité du dialogue des versets coranique, tout en déterminant l'attribuite, l'interjection, l'arrêt et le début de séquences…

Cette étude comporte une hypothèse théorique, deux thèses pratiques et une synthèse.

-l'approche de l'étude théorique a comme '' La relation de l'interrogation à la réponse et les articles s'y rapportant''

Il a été intitulé a travers l'étude comme suit '' La réponse est une apparence linguistique avant d'être lexique'', ainsi que l'étude a couvert les indicatifs de réponse avec avis et avis contradictoire des linguistes et l'interaction entre réponse et interrogation.

Chapitre pratique(1)

L'étude grammaticale de la réponse avec (oui ou si) (بلى- نعم) dans le saint coran.

Cette étude est basée sur les relations grammaticales entre le texte de la réponse et ses composantes.

Le deuxième chapitre pratique étudie dans le coran le style lexical ou بلى، نعم servant de réponse l'affinité linguistique dont abouti la réponse tout en prenant en considération le contenu et le contenant.

- L'étude a abouti à un ensemble de résultat…

- la valeur démonstrative de la réponse avec (نعم) et (بلى) dans le coran est plus vaste que le sens dans le dictionnaire du fait qu'on ne puisse nullement les interposer de leur contexte grammatical ainsi que leur valeur dans la composition linguistique en étant un style parmi tant d'autre.

Abstract

The present study talks about answer letters, espesialy "نعم"and "بلى" and privet theme in grammatical and rhetorical study in the Quoran to detect all mysteries of this type of answer which presents a strong method of speech in communication fairy Qurqnic which intervened in determining his form the phenomenon of the deletion and help in clarifying his meaning the phenomenon of stopping and starting.

The thesis is devided into: an entrance and two parts and a conclusion.

The entrance dedicated for theoretical study entitled; the answer and his letters and his relationship with interrogative style.

The first pratical chapter is a grammatical study it began by examinating grammatical relations between answer and the rest of the syntax elements.

The second chapter deals with rhetorical study of several styles of speech that answered her by"نعم" and"بلى"in the Quoran and clarify their supposes rhetoric that comes out the answer with"نعم"and."بلى" without ignoring the context.

The main results benefited from study are:

- Graphic signification of each of"نعم"or"بلى" looks wider than lexical semantics in the Quoran system which makes exchanged places impossible.
- Research has shown the value of answer by"نعم"and "بلى"in grammatical lesson as letters or as phrases and it has shown also his place in the rhetorical lesson as a style of speech like the other styles in Arabic.

الفهارس

أولا: فهرس الآيات القرآنية

ثانيا: فهرس الأشعار

ثالثا: قائمة المصادر والمراجع

رابعا: فهرس الموضوعات

أولا: فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةٗۚ ...﴾	80-81	26، 41، 60، 66
﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ ...﴾	111-112	26، 41، 60، 69
﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ ...﴾	260	26، 38، 49، 68
سورة آل عمران		
﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ ...﴾	75-76	26، 42، 60، 69
﴿إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ ...﴾	124-125	26، 50، 72
سورة الأنعام		
﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ ...﴾	30	27، 43، 51، 70
سورة الأعراف		
﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا ...﴾	44	29، 55، 75
﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ...﴾	113-114	29، 39، 62، 76
﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ ...﴾	172	27، 44، 52، 68
سورة النحل		
﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ ...﴾	28	27، 42، 60، 72

﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ ...﴾	38	27، 45، 61
سورة طه		
﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾	63	10
سورة الشعراء		
﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا ...﴾	42-41	29، 40، 55، 76
سورة سبأ		
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ...﴾	03	28، 43، 61، 66
سورة ياسين		
﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ...﴾	81	28، 40، 56
سورة الصافات		
﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ...﴾	18-16	29، 58، 77
سورة الزمر		
﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ...﴾	59-56	28، 44، 58، 75
﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ...﴾	71	28، 38، 52، 71
سورة غافر		
﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ...﴾	50	28، 42، 54

سورة الزخرف		
﴿ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ... ﴾	80-78	27، 39، 73
سورة الأحقاف		
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ... ﴾	33	27، 43، 52، 57
﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ ... ﴾	34	27، 52، 70
سورة الحديد		
﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ... ﴾	14-13	27، 39، 53، 74
سورة التغابن		
﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ... ﴾	07	28، 43، 61، 67
سورة الملك		
﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ... ﴾	9-6	29، 45، 54، 71
سورة القيامة		
﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ... ﴾	4-3	29، 46، 57، 74
سورة الانشقاق		
﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ... ﴾	15-14	29، 62، 70

ثانيا: فهرس الأبيات الشعرية

البيت الشعري	بحره	الصفحة
حرف الراء		
وقلن على الفردوس أول مشرب أج–ل جير إن كانت أبيحت دع–ائره	الطويل	06
لم يفعلوا فع–ل آل حنظلة إنهم جير ب–ئ–س م–ا ائ–ت–م–روا	المنسرح	16
حرف اللام		
– ألا إن–ي شربت أس–ود حالك–ا ألا بجلي من ذا الشراب ألا بجلْ	الطويل	11
– عجل لن–ا ه–ذا و ألح–قنا بذال الشح–م إنا ق–د مللنا ب–ج–لْ	الرجز	11
– رس–م دار وقفت عل–ى طلل–ه كدت أقضي الحياة من جل–ل–هْ	الخفيف	15
– ب–ق–تل ب–ني أس–د رب–هم ألا ك–ل شيء س–واه ج–ل–لْ	المتقارب	15
– لو كنت تعطي حين تسأل سامحت لك النفس واحلولاك كل خ–ليل	الطويل	06
أجل، لا، ولكن أنت أشأم من مشى وأثقل من صماء ذات صل–ي–ل		
حرف الميم		
– قوْمي ه–م قتلوا أميم أخ–ي فإذا رميت يصيب–ني سهم–ي	الطويل	14
فلئن عف–وت لأع–ف–ونَ جل–لا ولئن سطوت لأوه–نن عظمي		15
حرف النون		
– و يق–لن شي–ب قد ع–لا ك وق–د كبرت، فقلت إنَ–هْ	الكامل	09
– و ق–ائلة: أسيت فقل–ت جير أس–يٌ إنن–ي م–ن ذاك إنَ–هْ	الوافر	09

حرف الياء		
- ذو الزوجة بالمصر أم ذو خصومة أراك لها بالصرة العام ثاويا فقل-ت لها: لا إن أه-لي ح-يرة لأكثبة الدهنا جميعا وماليا	الطويل	19
حرف الألف اللينة		
- فقلنا لهم: خلوا النساء لأهلها فقالوا لنا: كلاَ فقلنا لهم بلى	الطويل	17

ثالثا: قائمة المصادر والمراجع

1. الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر، غريب عبد السميع، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، 2006م.
2. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418ه-1998م.
3. الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
4. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس إسماعيل الأوسي، بيت الحكمة، د.ط، 1988م.
5. الاستدلال في معاني الحروف، دراسة في اللغة والأصول، أحمد كروم، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2009م.
6. أسلوب الإستهزاء في القران الكريم – دراسة تحليلية بيانية – بشار محمد المصاورة، مادبا وزارة الثقافة، ط1 2012م .
7. أسلوب الحوار في الحديث النبوي، دراسة بلاغية، خليل محمد أيوب، دار النوادر، ط1، 1433ه-2012م.
8. الأسلوب والنحو، دراسة في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية، محمد عبد الله جبر، دار الدعوة، ط1، 1409ه-1988م.
9. الأضداد، أبو محمد بن أبي القاسم ابن الأنباري، تحقيق الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1430ه-2009م.

10. الإعجاز البلاغي لتحولات النظم القرآني في المتشابه من الألفاظ والتراكيب، أحمد محمد أمين إسماعيل، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2011م.

11. الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم، فهد خليل زايد، دار النفائس، ط1، 1428ه-2007م.

12. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1427ه-2006م.

13. البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، فضل حسن عباس، دار الفرقان، ط4، 1417ه-1997م.

14. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، اعتنى به عبد المنعم خليل وإبراهيم وكريم سيد محمد محمود.

15. تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: سعد بن نجدة عمر، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، 1432ه-2011م.

16. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د.ط، د.ت.

17. تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب (قسم الأدوات والحروف)، بدر الدين الدماميني، تحقيق محمد بن مختار، عالم الكتب الحديث، الأردن، د.ط، 2011م.

18. التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر، أخرجه وصححه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط2، 1414ه-1994م.

19. التعريفات، علي بن محمد بن الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1985م.

20. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413ه-1993م.

21. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، راجع أصله وخرج أحاديثه أحمد عمر هاشم، أخبار اليوم، د.ط، د.ت.

22. تفسير المنار، محمد عبده، تأليف محمد رشيد رضا، دار المنار، مصر، ط2، 1366ه-1947م.

23. الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ألشباني الجزري (ابن الأثير الكاتب)، تحقيق محمد جواد، مطبعة المجمع العلمي، د.ط، 1375ه.

24. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427ه-2006م.

25. جماليات التشخيص في التعبير القرآني،كرنك صالح رشيد،عالم الكتب الحديث الأردن، ط1 1432ه 2011م.

26. جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، د.ط، 1413ه-1992م.

27. الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن أبو القاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413ه-1992م.

28. الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي، تحقيق علي محمد معوض وآخرون، دار إحياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي، لبنان، ط1، 1418ه-1997م.

29. الحاشية على المطول، السيد الشريف الجرجاني، قرأه وعلق عليه رشيد أعرضي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1428ه-2007م.

30. الحدود في النحو، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي الرماني، د.ط، د.ت.

31. الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم، دار غريب، د.ط، 2008م.

32. حروف الجواب واستعمالها مستقصاة في القرآن الكريم، علي محمد النابي، دار الكتب الحديث، د.ط، د.ت.

33. حروف المعاني، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، شرح وتحقيق عبد الخليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408ه-1988م.

34. حروف غير العاملة في القرآن الكريم، الوصف النحوي للوظائف الدلالية، عمر عبد الله يوسف مقابلة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1432ه-2011م.

35. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د.ط، 1372ه-1952م.

36. دلائل الإعجاز، أبوبكر عبد القاهر محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004م.

37. دلالات التعبير القرآني ودورها في التحليل النفسي لشخصية المنافق، أمل إسماعيل صالح،دار النفائس الأردن، ط1، 1435ه 2014م.

38. ديوان امرئ القيس، تحقيق مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط5، 1425ه-2004م.

39. ديوان جميل بن معمر، دار صادر، لبنان، د.ط، د.ت.

40. ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه أحمد حسن سبح، دار الكتب العلمية، ط1، 1415ه-1995م.

41. ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدمه مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط3، 1423ه-2002م.

42. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق محمد يوسف نجم، د.ط، د.ت.

43. الذر المصون في كتاب الله المكنون، أحمد بن يوسف المعروف باليمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ط، د.ت.

44. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمود الخراط، دار القلم، دمشق، ط3، 1423ه-2002م.

45. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

46. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، بيت الأفكار، لبنان، د.ط، 2004م.

47. شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، تحقيق أحمد السيد سيد أحمد وإسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ط، د.ت.

48. شرح كافية ابن الحاجب في النحو، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي،تحقيق:محمد حسن محمد حسن إسماعيل، كتاب ناشرون، ط، 1432ه 2011م.

49. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن زكريا بن فارس، تحقيق محمد الشويهي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1383ه-1964م.

50. العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق محمد قميحة، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1404ه-1983م.

51. العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الإمام البخاري، ط2، 1429ه-2008م.

52. على طريق التفسير البياني، فاضل صالح السامرائي، النشر العلمي، جامعة الشارقة، د.ط، 1423ه-2002م.

53. في النحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، ط2، 1406ه-1986م.

54. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط32، 1423ه-.

55. القرآن الكريم.

56. القواعد التحويلية في الجملة العربية،عبد الحليم بن عيسى،دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 2011م.

57. الكتاب، سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408ه-1988م.

58. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، علق عليه الشربيني شرادة، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1437ه-2012م.

59. لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل، تحقيق أمين محمد عبد الوهاب، محمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط2، 1419ه-199م.

60. المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد الطالقاني، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية، ط1، 2010م.

61. معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، محمود خليل الحصري، مكتبة السنة، ط1، 1423ه-2002م.

62. معاني الحروف، أبو الحسن علي بن أبي عيسى الرماني النحوي، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط، 1429ه-2008م.

63. معاني القرآن، أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ط، د.ت.

64. معجم العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.

65. المعجم المفصل في علوم البلاغة، إنعام نوال العكاوي، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1417ه-1996م.

66. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام، تحقيق صلاح عبد العزيز علي السيد، دار السلام للطباعة والنشر، ط2، 1429ه-2008م.

67. المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مطبعة الخانجي، ط1، 1323ه .

68. مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، 1402ه-1981م.

69. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، منشورات وزارة الأوقاف، القاهرة، 1415ه-1994م.

70. مقومات الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاصل صالح السامرائي، دار الفكر، الأردن، ط2، 1427ه-2007م.

71. من أساليب التعبير القرآني، دراسة لغوية وأسلوبية في ضوء النص القرآني، طالب محمد إسماعيل الزوبعي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1996م.

72. من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1978م.

73. من بلاغة القرآن، أحمد علي عبد العزيز، دار اليقين، ط1، 1432ه-2011م.

74. نظريات الاتصال والإعلام، جمال محمد أبوشنب، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2006م.

75. الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، إعداد عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، دار السلام، ط3، 1431ه-2010م

76. الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، إعداد عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، دار السلام، ط3، 1431ه-2010م.

مراجع باللغة الأجنبية:

77. Language .Leonard Bloomfield .Henry Hold and company .New York 1956.

الرسائل الجامعية والمجلات:

78. إيجاز الحذف في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، سورة البقرة نموذجا، شعيب بن حمادة، إشراف: أ.زينب بوصبيعة، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في إعجاز القرآن والدراسات البيانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1434ه-2012م.

79. التحويلات الأسلوبية بين الخبر والإنشاء في النحو العربي، خالد موسى مصطفى العجارمة، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، 2009م.

80. حروف المعاني المحذوفة في الربع الثاني من القرآن الكريم، دراسة نحوية بلاغية، عبد الله وايني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في إعجاز القرآن والدراسات البيانية، إشراف: أ. ذهبية بورويس، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1433ه-2012م.

81. ظاهرة العدول في البلاغة العربية، عبد الحفيظ مراح، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2006م.

82. مجلة آداب الرافدين، العدد 54، 2008م، مقال: المتفق والمختلف فيه من أحرف الجواب في العربية، دراسة وصفية، فراس عبد العزيز عبد القادر.

83. مجلة القادسية في الآداب والعلوم، العددان 3 و4، المجلد 6، 2007م، مقال: أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية لعلم المعاني، الاستفهام أنموذجا، مزاحم مطر حسين.

فهرس الموضوعات

.

العنوان	ص
مقدمة	أ
المدخل:	
الجواب و حروفه و علاقته بالاستفهام	
المبحث الأول: الجواب و حروفه.....	2
1 - تعريف الجواب.....	2
أ – لغة.....	2
ب – اصطلاحا.....	3
2 - حروف الجواب.....	5
أجل.....	5
إذن.....	7
إن.....	8
إي.....	10
بجل.....	11
بلى.....	12

جلل..... 14

جير..... 15

كلا..... 17

لا..... 18

نعم..... 20

المبحث الثاني: الاستفهام..... 22

1 – علاقة الجواب بالاستفهام..... 22

2 – تعريف الاستفهام..... 22

الفصل الأول:

الجواب ب–"نعم"و"بلى" في القران الكريم دراسة نحوية

جدول إحصائي لحرفي الجواب "نعم"و"بلى" في القران الكريم..... 26

المبحث الأول: المحل الإعرابي ل–"نعم"و"بلى" في القران الكريم 30

1 – باعتبارهما حرفا..... 30

2 – باعتبارهما جملة..... 31

أ – مفهوم الجملة عند الدارسين القدماء والمحدثين..... 31

ب – الحد الأدنى لحجم الجملة العربية..... 34

الحكم النحوي ل–"نعم"و"بلى"في القران الكريم..... 36

المبحث الثاني: الحكم النحوي لما بعد"نعم"و"بلى"في القران الكريم..... 46

1 – الجمل..... 38

أ – الجملة المعطوفة على"نعم"و"بلى"..... 38

ب – الجمل الإستئنافية..... 41

ج – الجمل الواقعة مفعولا به لفعل القول..... 43

ج –1 – جملة القسم..... 43

ج – 2 – ذكر جملة الجواب..... 44

2 – الألفاظ..... 45

أ – المفعول المطلق..... 45

ب – الحال..... 46

الفصل الثاني:

الجواب ب–"نعم"و"بلى"في القران الكريم دراسة بلاغية

المبحث الأول: الأساليب التي يجاب عنها ب–"نعم"أو"بلى" في القران الكريم وأغراضها البلاغية..... 48

1 – الإستفهام... 48

أ – التقرير..... 49

ب – الإنكار..... 56

ج – التمني..... 58

د – الخبر..... 59

المبحث الثاني: الأغراض البلاغية للجواب ب–"نعم"و"بلى" في القران الكريم..... 64

الحذف في الجواب ب–"نعم"و"بلى"..... 64

1 – الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الجواب ب–"بلى"في القران الكريم:..... 67

أ – الوعيد 67

ب – الإذعان والخضوع..... 69

ج – كسر شوكة الكبر..... 70

د – الاعتراف..... 71

ه – التبكيت والتوبيخ..... 73

2 – الأغراض البلاغية للجواب ب–"نعم" في القران الكريم..... 76

أ – الاستسلام والخضوع 76

ب – الوعد..... 77

ج – الوعيد..... 78

3 – الفرق بين "نعم"و"بلى"في القران الكريم..... 79

خاتمة..... 80

ملخص البحث..... 81

الفهارس العامة

فهرس الآيات..... 89
فهرس الأبيات الشعرية..... 92
فهرس المصادر والمراجع..... 94
فهرس الموضوعات..... 103